

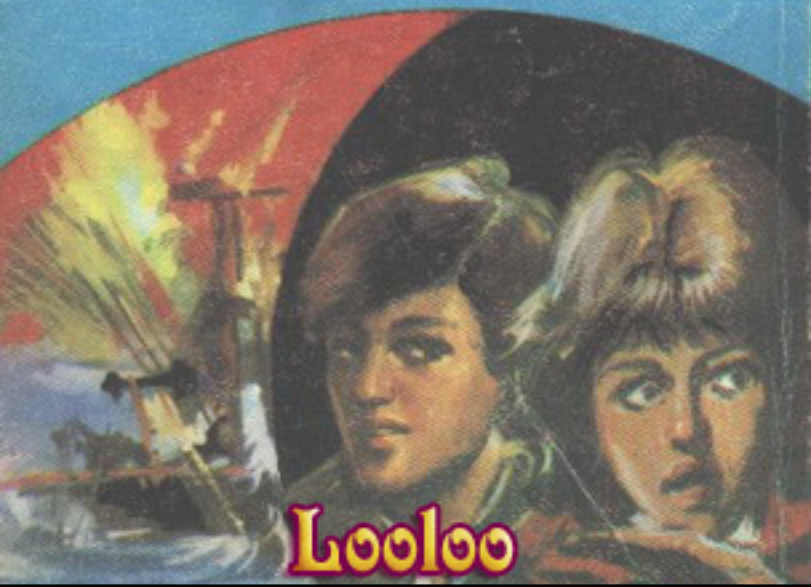
تري جدا!!

سلسلة روايات
ملف المستقبل



١١

منطقة الرعب



Looloo

www.helmelarab.net

١ - الاختفاء المذهل ..

انزلت المدمرة الحربية الحديثة (م - ٧٠٠) بنعمة على وسادة من الهواء فوق الأمواج المتلاطمة لسطح البحر المتوسط ، غير مبالية بالعاصفة الهوجاء التي تجتاحه ، والتقط رادارها الذي يعمل بالطاقة الأيونية هدفا من الأهداف الإلكترونية المعدة لاختبار قدرتها القتالية ..

كان الهدف يقترب بسرعة الصوت تقريبا ، في اتجاه عمودي تماما على منتصف المدمرة ، وسرعان ما قامت المدمرة بواجبها دون تدخل بشري ؛ فانحرفت بزاوية قائمة ، ظلت مستحيلة حتى نهاية القرن العشرين ، وانطلق منها شعاعان من الضوء الأزرق المركز ، شقا الظلام بفتحح بدا واضحا برغم ضجيج العاصفة ، وأصابا الهدف الإلكتروني بدقة مذهلة ، فانفجر



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

وتناثرت أشلاؤه ، وفي نفس اللحظة انخرقت المدمرة
بزواوية قائمة مرة أخرى ، لعود إلى مسارها الأول بنفس
الدقة ..

وفي مركز المتابعة على ساحل البحر المتوسط بين
مدينتي الإسكندرية ومطروح ابتسم رجل مهيب
الطلعة ، ممتلئ بعض الشيء ، يرتدى ملابس البحرية
المصرية ، ويحمل رتبة اللواء ، وقال بصوت وقور :

— ممتاز .. حتى الآن تسير المدمرة (م — ٧٠٠)
بأفضل مما توقعنا بكثير .. ها قد تحقّق أخيراً حلم
العلماء في اختراع المدمرة التي لا تقهر .

ابتسم الملازم الذي يجلس أمام الرادار الأيوبي ، وقال
وهو يتابع انطلاق المدمرة على شاشته :

— والعجيب يا سيدي أن طاقمها كله يتكون من
ثلاثة أفراد فقط .

ضحك اللواء ضحكة وقورة ، وقال :

— هذا لأنها تعتمد تماما على الإرشاد الذائقي أيها
الملازم ؛ فهي تسير على خط سير مدرّوس بدقة ،

ولا تبعد عنه إلا لتاور وتقاتل ، ولكنها تعود إلى خط
سيرها دائما ، وانطلاقها على وسادة من الهواء يجعلها
بمناى عن العواصف والأعاصير مهما بلغت شدتها .

— أين هي الآن أيها الملازم ؟

وانظر اللواء أن يجيبه الملازم ، ولكن هذا الأخير
ظل صامتا ، وهو منحرف على شاشة الرادار .

فقطّب اللواء حاجبيه ، وقال بصرامة :

— سألتك أين المدمرة الآن أيها الملازم ؟

انفض الملازم وكأنه يفيق من غيبوبة ، ثم استدار إلى
قائده بوجه شاحب ، وقال بارتباك :

— آسف يا سيدي .. لقد أذهلني اختفاء المدمرة .
اتسعت عينا اللواء وحذّق في شاشة الرادار بذهول
قبل أن يقول :

— ماذا ؟ .. ماذا تقصد بربك أيها الملازم ؟

أجاب الملازم بصوت لم تزيله الدهشة ، وبملايح
يملؤها الدهول :

— لقد اختفت يا سيدى .. اختفت فجأة، وكأنها
قد تبخرت ، أو غاصت في أعماق البحر .

* * *



٢ — رسالة بعد منتصف الليل ..

قفز النقيب (نور) من فراشه على صوت أزيز مقطوع
يُميزه جيدا ، ويعلم تماما أنه يشير إلى بداية مغامرة
جديدة ، ولم يستطع منع تناؤبه وهو يسرع إلى غرفة
مكتبه ، ويجلس خلف المكتب المصنوع من (البولي
اثيلين) ، وتساءل في نفسه عن السبب الذي يدعو
إدارة الخابرات العلمية إلى تغيير وسائل الاتصال في كل
مرة ، وابتسم عندما تذكر أن هذا هو أسلوب الإدارة
المميز للمحافظة على سرية الاتصالات ، ولم يستغرق
تفكيره هذا سوى ثانية واحدة ، مدّ أصابعه بعدها
يلمس بقعة مستديرة من الزجاج الوردى ، تبدو وكأنها
جزء من النقش الذي يزين المكتب ، وما أن لمسها حتى
تحولت إلى اللون الأزرق الزهري ، وفي منتصف المكتب
تماما ظهرت بعض الأضواء المتحركة ، التي تبدو كنجوم



.. وظهرت داخل الأسطوانة الوهمية صورة عكسية
ثلاثية الأبعاد ، تمثل القائد الأعلى للمخابرات العلمية .

تدور حول أسطوانة وهمية ، وكل منها يحمل ذبلا
مضيئا ..

كانت الأضواء تسير بسرعة شديدة في البداية ، ثم
أخذت سرعتها تبطئ ، وظهرت داخل الأسطوانة الوهمية
صورة مجسمة ثلاثية الأبعاد ، تمثل القائد الأعلى
للمخابرات العلمية ، وخفت الأضواء ، حتى
اختفت .

وهنا ابتسم القائد الأعلى ، وقال بعد أن أذى
(نور) التحية العسكرية :

— مرحبا أيها النقيب .. يوسفنى أن أيقظتك في
الثالثة صباحا ، ولكن الأمر هام وعاجل كالعادة ،
وأعتقد أنك وفريقك الوحيدون الذين باستطاعتهم حل
غموض هذا اللغز .

استمع (نور) إلى القائد الأعلى وهو يقص قصة
اختفاء المدمرة العجيب ، وانتظر حتى انتهى من السرد ،
ثم سأله باهتمام :

— وهل تم البحث عن المدمرة (م — ٧٠٠) بكل

الوسائل المتاحة يا سيدي ؟

هز القائد الأعلى رأسه إيجابا ، وقال :

— بالطبع أيها النقيب .. لقد تم البحث عنها باستخدام الفواصات البروتونية ، التي تستخدم الأشعة تحت الحمراء ، ومسحت المنطقة كلها بالأقمار الصناعية ، والطائرات الاستطلاعية ، والحوامات الباحثة دون العنور على أدنى أثر للمدمرة (م — ٧٠٠) . ولكن ..

وتوقف القائد الأعلى ، ثم رفع سبابته اليمنى وهو يستطرد قائلا :

— ولكن هناك نقطة واحدة في صور الأقمار الصناعية ، إما أن تقودنا إلى الوصول للحل ، وإما أن تزيد الأمر غموضا .. هذه النقطة تلخص في أن صور الأقمار الصناعية تحمل نقطة غير مفهومة ، في نفس المكان الذي احتضت فيه المدمرة ، وعلمناؤنا عاكفون الآن على دراسة هذه النقطة التي تصنع الشوشرة ، وسيصلون إلى الحل حتما ، ولكننا نحتاج الآن إلى سرعة

وحماس الشباب ، وإلى الخيال المنطلق ، وبراعة الاستنتاج .

قطب (نور) حاجيه مفكرا ، ثم سأل رئيسه باهتمام :

— من الذي وضع تصميم هذه المدمرة يا سيدي ؟ أجابه القائد الأعلى :

— عالم مصري يسمى الدكتور (فؤاد بركات) أيها النقيب ، ولكنه شخص بعيد عن الشك تماما ؛ فهو من أخلص علماء مصر .

عاد (نور) إلى تفكيره ، ثم عاد يسأل قائده :

— وهل يعلم أحد بموعد تجربة المدمرة (م — ٧٠٠) يا سيدي ؟

هز القائد الأعلى كتفيه ، وقال :

— لم تعد هناك أسرار في هذا العصر أيها النقيب ، فلقد تقدمت وسائل الاستشعار والتصنت ، وامتلاء الفضاء بالأقمار الصناعية ، حتى أن شيئا ما لم يعد سرا

عدا التصميم الذى يضعه العلماء ، والذى يجب أن
نحافظ على سرته بقدر استطاعتنا أيها النقيب .

قال (نور) وكأنه يفكر بصوت مسموع :

— إذن فالمعلومات التى لدينا تلخص فى مدمرة
اختفت فجأة فى أثناء رحلة تجريبية معروفة ، عن طريق
الأقمار الصناعية لكل دول العالم الصديقة منها
والعدوة ، والدليل الوحيد الذى لدينا عبارة عن نقطة
شوشرة فى صور الأقمار الصناعية لسبب غير معلوم ..
يا لها من مهمة !!

ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— ليست هذه أولى المهام الغامضة التى أسندها إلى
فريقك أيها النقيب .. لقد نجحتم من قبل فى مهام أشد
غموضا ، وأنا واثق أنكم ستجدون حلا بإذن الله .

ثم سأل بغتة :

— أما زال زميلك (محمود) مصابا بعقدة البحر ؟

ابتسم (نور) على الرغم منه ، وقال :

— لقد تغلب عليها إلى درجة ما يا سيدى بفضل

زميلنا (رمزى) الطيب النفسى .

هز القائد الأعلى رأسه متفهما ، وبدأت صورته

المنجسة تتلاشى وسط الأضواء النجمية المذبذبة .

وكان آخر ما سمعه (نور) هو صوت القائد الأعلى

يقول بهدوء :

— سيصلك شريط يحوى على كل المعلومات اللازمة

أيها النقيب ، وفقك الله ورفاقتك فى مهمتكم المعقدة .

وتلاشت صورة القائد الأعلى تماما ، وعادت

الأضواء النجمية إلى وضوحها وسرعتها ، ثم تلاشت

بدورها ، وكأن شيئا لم يكن ، وأدار (نور) رأسه ،

وألقى نظرة سريعة على بقعة الزجاج المستديرة ، وتأكد

أنها عادت إلى اللون الوردى ، قبل أن يغادر غرفة مكتبه

مفكرا .

* * *

٣ — اللغز الثاني ..

قطب الدكتور (فؤاد بركات) حاجيه ، وهو
يضافح أعضاء الفريق بغير حماس ، ثم أخذ يتأملهم
بنوع من التبرم قبل أن يقول بصيق واضح :
— ألم تجد الدولة علماء أكبر منكم سنا ، أو خبرة
لتولى هذه المهمة الخطيرة ؟

تبادل (رمزي) النظرات مع (محمود) ، وابتسم
(نور) ابتسامة هادئة ، على حين عقدت (سلوى)
ذراعيها أمام صدرها ، ونظرت إلى الدكتور (فؤاد)
بتحد ، وقالت ببرود :

— ربنا وجدنا الدولة أننا أقدر على حل هذا اللغز
من العلماء الأكبر سنا يا سيدي .

حدق الدكتور (فؤاد) في وجهها بدهشة ، ثم قطب
جبينه ، وتمتم بصيق :

— حسنا .. ليس من حقي مناقشة ذلك ..
سأتعاون معكم ما دامت هذه هي الأوامر .

ثم جلس خلف مكتبه ، وأشعل سيجارة لها رائحة
معطرة عجيبة ، فسأله (نور) بهدوء :

— هل توصلت إلى شيء في حادث الاختفاء هذا
يا سيدي ؟

مطأ الدكتور (فؤاد) شفته السفلى ، وقال :

— لا شيء واضح حتى الآن أيها الشاب .. لقد
تبخرت مدمّرتي .. ذابت وسط البحر ، وكأنها قطعة
من الثلج .

قال (محمود) معقبا بهدوء :

— ويبدو أن هذا الثلج يحمل طبيعة إشعاعية
يا سيدي ، فلقد أحدثت شوشرة على الصور التي
التقطتها الأقمار الصناعية .

هز الدكتور (فؤاد) كتفيه ، وقال :

— ليس بالضرورة أن تكون هذه الشوشرة إشعاعية

المصدر أيها المهندس ، فلقد أشار العلماء من الفحص
البدئي إلى أنها تشبه ما يحدث من تداخل الموجات
الكهربية .

قاطعه (سلوى) قائلة :

— أو الموجات الصوتية العالية يا سيدي .

ضحك الدكتور (فؤاد) ، وقال :

— أنت مخنطة أيها الفتاة .

قاطعه (سلوى) قائلة ببرود :

— اسمي (سلوى) ، وأحب أن يدعوني الناس به .

نظر إليها الدكتور (فؤاد) بدهشة أولا ، ثم ابتسم

بسخرية ، وقال :

— حسنا يا (سلوى) .. أنت مخنطة فالموجات

الصوتية لا تصنع أبدا مثل هذه الشوشرة على الصور

المنقطة بكاميرات الليزر .

ابتسمت (سلوى) بتحد ، وقالت :

— يؤسفني أنك الخنطي يا سيدي ، فلو أننا أوصلنا

الموجات الصوتية إلى تردد معين لبعثت أشعة الليزر ،
وعكستها بشكل يصنع مثل هذه الشوشرة .

بادلها الدكتور (فؤاد) نظرتها المتحدية ، وقال

بسخرية :

— وكيف يفسر هذا حادث اختفاء المدمرة أيتها

ال... أقصد يا (سلوى) ؟

تردّدت (سلوى) ، وحلّت الحيرة محل التحدي في

ملاحظتها ، وضحك الدكتور (فؤاد) ، فقال (نور)

متدخلا :

— لسنا هنا ليتحدى كل منا الآخر يا دكتور

(فؤاد) ، وأرى أنه من الأفضل أن نحول طاقة التحدي

هذه إلى اللغز الذي أمامنا ، وأعتقد أن (سلوى)

و (محمود) يسيران على الطريق الصحيح ، فلو أننا

حللنا لغز هذه البقعة المشوشة فرمما توصلنا إلى حل لغز

هذا الاختفاء الغامض .

صمت الدكتور (فؤاد) ، وأطرق برأسه مفكرا ،

وصمت الجميع احتراماً له ، وما لبث أن رفع رأسه مبتسماً ، وقال :

— أنت محق أيها النقيب الشاب ، وحديتك يدل على الحكمة والتفكير المتزن ، وأعتقد أنني كنت مخطئاً بأسلوبى هذا ، ويسعدنى أن أتعاون معكم لحل هذا اللغز ، وما دامت الدولة قد اختارتكم لذلك فلا بد أنكم تمتلكون الكفاءة والمقدرة .

ابتسمت (سلوى) ابتسامة عذبة ، وقالت :

— إننى أفضل هذا الأسلوب يا دكتور (فؤاد) ، ويسعدنى أن أتعاون معك .

ابتسم الدكتور (فؤاد) ، وتنهى (محمود) بارتياح ، وقال (رمزى) :

— من هذه النقطة نستطيع أن نبدأ تعاوننا المشمر لحل هذا اللغز .

فتح الدكتور (فؤاد) فاه ليتكلم ، ولكن أزيز جهاز التليفيدى أوقفه . فقال بهدوء وهو يضغط على زر أزرق موضوع أمامه :

— معذرة أيها الشبان ، فهناك مكالمة لعلها خاصة .

وفى الحال ارتفع من باطن الغرفة أنبوب بلورى سميك ، احتوى المكتب بداخله ، وعزل صوت الدكتور (فؤاد) عن باقى الغرفة ، وأخذ هو يتحدث إلى صاحب المكالمة باهتمام ، وظهر القلق على ملامحه وهو يستمع إلى محدثه .. لم يفهم الجميع شيئاً مما يقال بسبب هذا الأنبوب ، الذى عزههم عن الدكتور (فؤاد) ، ولكن (رمزى) كان يحذق فى وجد الدكتور باهتمام وتركيز ، وما أن فتح الدكتور فمه وأخذ يتحدث إلى صاحب المكالمة حتى سمعت (سلوى) صوت (رمزى) ، وهو يتمم بصوت خافت مندهش :

— يا إلهى !! أى شيطان يحتل هذه المنطقة الملعونة ؟

التفتت إليه (سلوى) ، وسألته باهتمام :

— هل فهمت ماذا يقولون يا عزيزى (رمزى) ؟ ..

أخبرنى برنك .

أشار إليها بيده أن تصمت ، وقال بصوت خافت

وهو يراقب وجه الدكتور (فؤاد) عبر الأنبوب
البُورى بتمعن :

— لحظة يا عزيزى (سلوى) فأنا أحتاج إلى التركيز
حتى أستطيع قراءة حركات شفتى الدكتور (فؤاد) ..
لحظة وأخبرك بكل شيء .

كاد الفضول يمزق (سلوى) وهى تنقل بصرها بين
الدكتور (فؤاد) الذى يتحدث بقلق واضح و (رمزى)
الذى يراقبه بتركيز شديد ، و (نور) الذى قَطَّبَ جبينه
بشكل يدل على التفكير .

وأخيرا انتهت المكالمة ، وضغط الدكتور (فؤاد) على
الزر الأزرق ، ليهبط الأنبوب إلى موضعه الأول ، ويظهر
القلق مختلطا بالدهشة على وجه الدكتور (فؤاد) الذى
اعتمد بذقنه على كفيه المضمومتين ، ولم تستطع (سلوى)
المقاومة ، فهمست فى أذن (رمزى) بلهفة :

— أخبرنى بربك يا (رمزى) ماذا حدث ؟

ولكن الدكتور (فؤاد) أراحها عندما قال :

— يبدو أن الألفاظ تتوالى أيتها الشبان ، حتى أن
المنطقة لتستحق عن جدارة اسم منطقة الرعب .

كتم (نور) لهفته ، وسأل بهدوء :

— ما الذى حدث يا دكتور (فؤاد) ؟

حكَّ الدكتور (فؤاد) ذقنه فى حيرة ، وقال :

— لقد رحلت سفينة أبحاث صغيرة إلى نفس المنطقة

التي اختفت فيها المدمرة (م — ٧٠٠) ، وفى نفس

خطى الطول والعرض اختفت سفينة الأبحاث فجأة ..

تماما كما حدث للمدمرة ، ولكن فى هذه المرة حدث

ذلك أمام أعين بحارة سفينة كشف ، كانت تجوب

المنطقة ، وفى نفس لحظة الاختفاء سمعوا صوت ارتطام

جسمين صليين ، واختفت السفينة تاركة لنا لغزا

جديدا .

* * *

٤ — الرنين المعدني ..

تثناءب (نور) بإرهاق ، ثم مسح وجهه بكفه قبل أن يقول :

— هل توصل أحدكم إلى شيء يا رفاق ؟

هزت (سلوى) رأسها نفيا بضيق ، ووضع (محمود) الصورة التي أمامه على منضدة قريبة ، ثم خلع نظارته الطبي ، وقال :

— لا شيء على الإطلاق أيها القائد .. بقعة الشوشرة لم تزد مليمترا واحدا بعد اختفاء سفينة الأبحاث ، كما لم أستطع تحديد نوع هذه الشوشرة بالضبط ، وإن كانت تميل إلى ما يحدثه تيار كهربي متقطع ، أو مجال مغناطيسي قوى .

قطب (نور) حاجبيه ، وقال :

— أو أنها موجات كهرومغناطيسية .



أشار (محمود) بسبابته ، وقال :

— بالضبط ، وإن كانت تختلف نوعا ما عن
الموجات الكهرومغناطيسية المعروفة .
كان (رمزي) صامتا حتى هذه اللحظة ، فاعتدل
وقال باهتمام :

— ترى هل يحدث الشيء نفسه لو أننا استخدمنا
آلة تصوير عادية ؟

التفت إليه الجميع بتساؤل ، فقال متابعا :

— أعنى أن تلك الصور مأخوذة عن طريق
الكاميرات الليزرية ، التي تستخدمها الأقمار
الصناعية ، وهي تعتمد على إطلاق شعاع من الليزر ،
ينعكس عند ارتطامه بجسد ما ، أما الكاميرات العادية
فهي تعتمد على الانعكاس الضوئي العادي ، وربما
أعطت نتائج مختلفة .

وبدون أن ينطق أحدهم بكلمة نهض (نور)
باهتمام ، واتصل بإدارة المختبرات العلمية ، وطلب منهم

التقاط عدة صور لمنطقة الرعب باستخدام آلات
التصوير العادية ، وما أن أنهى الاتصال حتى التفت إلى
(رمزي) ، وقال :

— نظرتك رائعة يا عزيزي (رمزي) ، وربما كانت
البداية في طريق حل هذا اللغز .

ضحك (محمود) ، وقال مداعبا :

— لو أن طريقتك هذه أدت إلى نتائج مفيدة
يا عزيزي (رمزي) فسأتجه إلى دراسة الطب النفسي ،
وأترك لك مجال الأشعة واستخداماتها .

ابتسمت (سلوى) ، وقالت :

— من الواضح أن زميلنا الطبيب النفسي قد تعلم
الكثير منذ عملنا سويا .

قطع (نور) هذه الدُعاة عندما قال بجديّة :

— هل تعلمون ما الذي يثير تساؤلي يا رفاق ؟ .. إنه
ذلك الصوت الذي أحدثته سفينة الأبحاث قبل أن
تختفي .. صوت الارتطام المعدني .

هزّت (سلوى) رأسها ، وقالت :

— فى الواقع أياها القائد هناك الكثير من الغموض فى
هذا اللغز ، ويبدو أنه يزداد تعقيدا كلما توغلنا فيه .
وافقها (محمود) على قولها وهو مقطّب حاجبيه ،
على حين هز (رمزى) كتفيه ، وصمت فقال (نور)
باهتمام :

— هذا الصوت بالذات يثير اهتمامى أكثر مما يفعل
اختفاء المدمرة أو السفينة ، فأنا أعتقد أنه سيكون
مفتاح اللغز .

ضحكت (سلوى) ، وقالت :

— من الواضح أننا نتخبط هذه المرة ، فنحن نتعلق
بكل نقطة غامضة ، ونظن أنها أول الطريق ، حتى
تظهر نقطة غامضة أخرى .
وفى نفس اللحظة انطلق صوت آلى للكمبيوتر
الناطق وهو يقول :

— الصور المطلوبة وصلت .. سيتم استقبالها عن
طريق جهاز التليفيديو ..

ابتسمت (سلوى) ، وقالت :

— حقا .. إنه عصر السرعة .

ضحك (رمزى) ، وقال :

— هذه العبارة تتردد منذ منتصف القرن العشرين
يا عزيزتى .

استقبل (نور) الصور التى برزت من خلال شق
طولى أسفل جهاز التليفيديو ، وأخذ يتأملها بدقة هو
ورفاقه ، ثم هز (محمود) رأسه ، وقال :

— لقد كنت محقا يا عزيزى (رمزى) ، فهذه
الصور تختلف تماما عن الصور المأخوذة بالكاميرات
الليزرية .

قال (نور) بصوت مملوء بالحيرة :

— هذا صحيح فلا توجد شوشرة على الصور
العادية ، ولكن

ثم أشار إلى المنطقة المسماة بمنطقة الرعب فى الصورة
التي يمسك بها ، وقال متابعا :

— ولكن هذه المنطقة تبدو غير طبيعية بالنسبة
للمنطقة المحيطة بها ، فهي تظهر وكأنها مسطحة أو
مقعرة قليلا ، كما أنها لا تحتوي على التموجات الطبيعية
التي تميز سطح البحر ، بل تبدو وكأنها
قاطعه (سلوى) قائلة :

— وكأنها عبارة عن سطح معدني أيها القائد ، أليس
كذلك ؟

أطلق (محمود) صغيرا قصيرا ، على حين هتف
(رمزي) قائلا :

— وهذا يفسر صوت الارتطام المعدني أيها القائد .
قطب (نور) حاجبيه ، وقال :

— بالعكس يا (رمزي) .. إنها تزيد الأمر تعقيدا ،
فهي تشير أمامنا سؤالين جديدين ..

كيف يستقر سطح معدني فوق ماء البحر دون أن
تحركه الأمواج ، أو تكشفه الغواصات الحديثة ؟ .. وكيف
يتسبب هذا السطح المعدني في اختفاء السفن بهذه
الطريقة ؟



.. اسفل (نور) الصور التي برزت من خلال
شق طولى أسفل جهاز التليفيديو ..

٥ - رحلة الرعب ..

ظل الدكتور (فؤاد) يحدّق في وجه النقيب (نور) لفترة طويلة قبل أن يقول بصوت خرج هادئا ، برغم القلق والدهشة المسيطرين على صاحبه :
- إذن فأنت تقرّر هكذا ببساطة زيارة منطقة الرعب على متن سفينة أبحاث صغيرة !
أجاب (نور) بهدوء :

- نعم يا سيدي .. وأعتقد أنه الأسلوب الوحيد

ل

قاطعته الدكتور (فؤاد) قائلا وقد عجز عن التظاهر بالهدوء :

- وتطلب مني ببساطة شديدة أن أصحبكم إلى هناك أليس كذلك ؟ .. تطلب مني أن ألقى بنفسى في منطقة يعلم الله وحده مصير الذاهبين إليها .

صمت الرفاق الثلاثة ، وظهر التساؤل على ملامحهم ، فتابع (نور) قائلا :

- أعتقد أنه لا توجد إلا طريقة واحدة لكشف هذا الغموض يا رفاق .

تعلقت العيون به ، فقال وقد ضاقت حدقاته ، وبرقت عيناه ببريق العزم والإصرار :

- أن نزور بأنفسنا منطقة الرعب يا رفاق .

* * *



كتم (نور) ابتسامة ، وقال :

— لن يتم هذا على الرغم منك يا سيدى ، ولو أنك

تخشى

هبّ الدكتور (فؤاد) صانحا بغضب :

— أخشى ؟.. إننى لا أخشى شيئا أيها النقيب ..

إننى أشجع منكم جميعا ..

ثم قَطَبَ حاجبيه وهو يلمح شبه ابتسامة على شفتى

(نور) ، فقال وهو يعاود الجلوس على مقعده :

— حسنا .. سأذهب .. سأذهب لأثبت لكم فقط

أننى لا أخشى شيئا .

ابتسم (نور) بهدوء ، وقال :

— سنكون فى انتظارك إذن فى الميناء الحريمى بعد

ساعة من الآن يا سيدى .

وما أن انصرف (نور) حتى أسند الدكتور

(فؤاد) ذقنه على راحته ، وقَطَبَ حاجبيه وهو يقول :

— لعنة الله على التفاخر !! ها قد ورَّطت نفسى فى

رحلة لا يعلم خاتمها إلا الله .

* * *

استشقت (سلوى) هواء البحر المنعش ، ثم

تهتت ، وقالت وهى تتطلع إلى الماء الممتد أمامها حتى

نهاية البصر :

— من يتصور أن هذا البحر الجميل يضم منطقة

بغيسة تسمى بمنطقة الرعب ؟

ابتسم (محمود) ابتسامة شاحبة ، وقال :

— بالنسبة لى ما زال البحر كله منطقة رعب .

التفت إليه (سلوى) بدهشة ، وقالت :

— ألم تشف من عقدة البحر هذه منذ مغامرتنا فى

مدينة الأعماق ؟

هزّ (محمود) كتفيه وهو يتسم ابتسامة صامتة

خجلى ، فعقَّب (رمزى) على قولها بجديفة قائلا :

— لا يمكن أن ينتهى الأمر بهذه البساطة

يا عزيزتى .. صحيح أن (محمود) لم يعد يشعر بالرعب كلما واجه البحر كسابق عهده ، ولكن رواسب سنوات الخوف منه ما زالت راسبة في أعماق عقله الباطن ، فتمثل له ما يشبه التردد كلما أقدم على ارتداد البحر ، وربما منعه تماما من الغوص إلى الأعماق .
قَطَّب الدكتور (فؤاد) حاجبيه ، وقال بضيق :
— هَلَّا كَفَفْتُمْ عَنِ الْخَوْضِ فِي أَحَادِيثِ الرَّعْبِ وَالْعَقْدِ النَّفْسِيَةِ هَذِهِ ؟

ضحكت (سلوى) بمرح ، وشاركتها (رمزي) ، على حين ابتسم (محمود) بخجل ، وفي نفس اللحظة صعد (نور) إلى السطح ، فابتسم وقال موجها حديثه إلى الجميع :

— أليس من الأفضل أن يقوم كل منكم بفحص أجهزته استعدادا لاستخدامها ؟ .. لقد اقتربنا من منطقة الرعب .
سرت رجفة في جسد الدكتور (فؤاد) ، وقال :

— كان عليك أن تبقى في غرفة القيادة إذن .
ضحك (نور) ، وقال :
— لا عليك يا دكتور (فؤاد) ، فلا أحد يقود هذه السفينة ، وإنما يتم تسييرها بالتوجيه الآلى في مركز المتابعة على شاطئ البحر ، ولا خوف عليها من العواصف والأعاصير ، فهي تسير على وسادة من الهواء كما تعلم ، وليس هناك مبرر للخوف .
قَطَّب الدكتور (فؤاد) حاجبيه ، وقال :

— أى خوف أيتها السيدة ؟ .. إنما قصدت أن تستعد لمواجهة وصولنا إلى منطقة الرعب .
وبعد دقائق كان الجميع في أماكنهم بداخل قاعة الأبحاث في السفينة ، قال (نور) وهو يتابع شاشة المراقبة :

— ها قد اقتربنا يارفاق .. ما هي إلا لحظات ونصل إلى منطقة الرعب .
ساد الصمت التام بعد عبارة (نور) ، وتركزت

مشاعر الجميع وحواسهم في الأجهزة المعقدة التي
تراصت في قاعة الأبحاث ، وبعد فترة قصيرة قطبت
(سلوى) حاجبيها ، وأخذت تعبت بعصية في أزرار
الجهاز الصغير الذي أصدر صوتا يشبه حشرجة البشر ،
وتوترت شاشته بشكل ملحوظ ، فقالت (سلوى)
بقلق :

— يبدو أننا نعاني خلافا ما يا رفاق .. إن جهازي
لا يعمل كما ينبغي ..
رفع (محمود) رأسه عن شاشة جهازه ، وقال
بدهشة :

— هذا عجيب !! جهازي أيضا عاجز عن
العمل !!
شاع التوتر في أجساد الجميع ، وقال (نور) وهو
يحدق في شاشة المراقبة بدهشة :
— حتى شاشة المراقبة مشوشة بشدة .. يا إلهي !
ماذا يحدث ؟

صاح (رمزي) :

— أيها القائد ، إننا الآن في منطقة الرعب تماما .
وهنا صرخت أجهزة السفينة كلها ، وشعر الجميع
بارتجاج شديد ، وبصوت مياه متلاطمة .
فصاح الدكتور (فؤاد) برعب :

— رحماك يا إلهي !! رحماك !!

أسرع (نور) نحو باب حجرة الأبحاث وهو
يصرخ :

— تماسكوا يا رفاق .. سأصعد إلى السطح لأعلم
ما الذي يحدث هنا .

كان ضجيج وصراخ أجهزة غرفة الأبحاث قد ارتفع
إلى درجة مزعجة عندما اجتاز (نور) باب الغرفة ،
وتبعته (سلوى) ، ولحق بهما (محمود) و (رمزي) ،
وبقى الدكتور (فؤاد) وحده في غرفة الأبحاث ،
وما أن وقع بصر الجميع على سطح السفينة حتى
اتسعت عيونهم دهشة وذهولا ، وعجزوا عن النطق عدا
(نور) الذي تمتم قائلا :

— تماما كما حدث للمدمرة يا سيدى .. لقد اختفت
السفينة فجأة في نفس المنطقة

* * *

— رباہ !! اى شيطان فعل هذا ؟
وفى نفس اللحظة شعر بـ (سلوى) تتعلق بذراعه ،
وجسدها ينتفض رعبا ..

* * *

حذق الملازم المكلف متابعة السفينة فى شاشة
الرادار ، ثم تتم بذهول :

— يا إلهى !! مستحيل !!

أسرع إليه رئيس مركز المتابعة ، وقال بلهفة :

— ما الذى حدث أيها الملازم ؟

قال الملازم بارتباك وحيرة :

— لقد كنت أتابع سفينة الأبحاث التى يستقلها

فريق اخبارات العلمية يا سيدى ، ولكن

صاح اللواء يستحته قائلا :

— ولكن ماذا أيها الملازم ؟ .. أفصح .

تغلبت الدهشة على صوت الملازم وهو يقول :

٦ — أسرى الظلام ..

غطت (سلوى) وجهها بكفيها ، وقالت بصوت
أقرب إلى البكاء والانتحاب :
— مستحيل !! مستحيل أن تكون هذه هي
النهاية !!

أرسلت عبارتها رجفة في أجساد الجميع ، وصاح
الدكتور (فؤاد) بذعر :

— رباها !! وكأننا في فراغ تام !! في العدم !!
وعاد الجميع يدورون برءوسهم في كل مكان وهم
في دهشة مما حدث .. كان الظلام التام يحيط
بالسفينة ، التي توقفت محرركاتها عن العمل ، وكان عجيبا
مرعبا .. ظلام مطبق غامض لا نهائى .. لم يكن يشبه
حتى ظلام الليل الدامس في ليلة ملبدة بالغيوم ، بل
ظلام مذهل ، وكأن السفينة قد غاصت في بحر أسود



.. وعاد الجميع يدورون برءوسهم في كل مكان
وهم في دهشة مما حدث .. كان الظلام التام يحيط بالسفينة ..

لا تلتصع فيه حتى النجوم ، وقطع (رمزي) الصمت
الذي خيم عليهم وهو يقول بحيرة :

— يا للعجب !! لو أنني حاولت وصف هذا
الظلام العجيب لعجزت مفردات اللغة في عالمنا هذا عن
وصفه . إنه يبدو كما لو كنا قد انتقلنا إلى عالم آخر .
تعجز عيوننا عن رؤيته .

قال (نور) بهدوء بدا عجبيا وسط هذا الجو
المفزع :

— ربما كان هذا هو ما حدث بالفعل
يا (رمزي) .. ربما انتقلنا فعلا إلى عالم آخر ، غير عالمنا
الثلاثي الأبعاد من خلال فجوة ما
هرّ (محمود) رأسه . وقال :

— هذا غير منطقي أيها القائد .. لقد وضع نفس
الافتراض ذات يوم عن مثلث (برمودا) الشهير ولكن
العلماء أثبتوا عدم منطقيته . ثم إن العوامل الأخرى
الرباعية أو الخماسية الأبعاد لا تبدو مظلمة إلى هذه
الدرجة .

قطب (نور) حاجبيه . وقال :

— العجيب أن هذا الظلام يحيط بالسفينة فقط ،
أما بداخلها فكل منا يستطيع رؤية الآخر . فسن أين
يأتي هذا الضوء الداخلي يا ترى ؟
أشارت (سلوى) إلى أرضية السفينة المدهونة بطلاء
فسفوري مضيء ، وقالت :

— هذه هي الإجابة أيها القائد . فهذا الضوء
الفسفوري هو الضوء الوحيد الذي لا ينطلق من أجهزة
إلكترونية ؛ ولذا لم يتوقف مثلها .
أمسك (نور) ذقنه بيده . وقال :

— إذن فنحن ضائعون في منطقة لا نعلم كتبها ،
وأجهزة السفينة كلها معطلة ، ويحيط بنا ظلام لا ندرى
له سببا .. يا له من مأزق !!
وفجأة صاح الدكتور (فؤاد) بغضب عارم وهو
يشير إلى (نور) :
— أنت المسئول عن هذا المأزق

التفت إليه الجميع بدهشة ، ولكنه لم يتوقف ، بل تابع وملاحمه تقارب الجنون وهو يصيح قائلا :

— نعم .. أنت المستول .. أنت الذى أصرّ على هذه الرحلة .. أنت الذى أقيت بنا إلى العدم ..

قفز (رمزى) نحو الدكتور (فزاد) ، وصفعه صفعه قوية ألقت به أرضا ، ولكن أحدا من الرفاق لم يتحرك ، وقال (رمزى) بهدوء ورزانة :

— تمالك أعصابك يا دكتور (فزاد) ، لقد كدت تصاب بانهايار عصى ، ولست أملك الأدوية اللازمة لعلاجك .

وضع الدكتور (فزاد) يده على موضع الصفحة ، وقام معتمدا على كفه الأخرى ، وظهر الخجل على وجهه وهو يقول :

— معذرة أيها الشباب .. لقد أفلتت أعصابى بالفعل .. لقد أرعبنى وجودنا فى هذا الظلام السرمدى ، وأجهزتنا كلها متوقفة عن العمل .

أشار (نور) إلى رأسه ، وقال بهدوء :

— ولكن عقولنا لم تتوقف عن العمل بعد يا سيدى ، ولا ينبغي أن نسمح للخوف بمنعنا عن التفكير المنطقى المنظم .. نحن أمام مشكلة معقدة ، وينبغى أن نفكر فيها بهدوء وروية .

أوما (محمود) برأسه إيجابا ، وقال :

— هذا صحيح ، ولنتصور أننا فى قاعة الدراسة نواجه المشاكل نظرياً ، أولاً قبل التوجه إلى المعامل لمواجهتها عملياً .

وفجأة صاحت (سلوى) وهى تقطّب حاجبيها ، وتحدّق فى جانب السفينة :

— اصمتوا أيها الرفاق ، وركزوا أسماعكم على هذا الصوت جيدا .

صمت الجميع ، واستمعوا إلى الصوت الذى تعنيه (سلوى) ، ثم قال (نور) :

— يبدو وكأنه صوت ارتطام الأمواج بالسفينة .

أشار الدكتور (فؤاد) بسببته ، وقال :

— هذا صحيح .. ولكن .. أما زلنا في البحر ؟

قالت (سلوى) باهتمام :

— أعتقد أن هذا مقبول ، وبخاصة إذا ما نفضنا

دهشتنا ، ولاحظنا هذه الاهتزازات الهادئة ، التي تمر

بأجسادنا ، وكأن السفينة تسبح على سطح البحر .

ظهر التساؤل على وجه (رمزي) وهو يقول :

— ولكن السفينة تسير على وسادة من الهواء ،

فكيف ..؟

قاطعه (نور) قائلا :

— تذكر أن أجهزة السفينة كلها قد توقفت بما في

ذلك جهاز الدفع الهوائي ، ومن الطبيعي أن تستقر

السفينة على سطح البحر بعد أن فقدت وسادتها

الهوائية .

انحنى (محمود) من حاجز السفينة يحدق في الظلام

الخيف ، ثم قال :

— صوت ارتطام الأمواج يبدو مرتفعا هنا ، ورائحة

البحر واضحة ، ولكنني لا أرى شيئا سوى هذا الظلام

المربع .

قال الدكتور (فؤاد) وهو يقترب من حافة السفينة

بتردد :

— ماذا لو ألقينا شيئا ما وسط هذا الظلام

الدامس ؟ ولتر ماذا يصيبه .

ابتسم (نور) ابتسامة هادئة ، وقال :

— فكرة رائعة يا دكتور (فؤاد) .. ها قد بدأت

عقولنا تعمل بهدوء .

وبعد لحظات كان (نور) يقف على حافة السفينة

ممسكا بقطعة معدنية انتزعها من أحد الأبواب .. وقال

وهو يستعد لإلقائها وسط الظلام العجيب :

— انتبها معي يا (محمود) ، ويا (سلوى) ،

عندما أفدق بهذه القطعة المعدنية .. انتبها جيدا إلى أي

ظاهرة يمكن أن تحدث ، وليكن عقلا كما مستعدين

للعمل بسرعة .

ثم ألقى بالقطعة المعدنية بقوة وسط الظلام الذى ابتلعها ، مطلقا أزيزا خافتا استمر جزءاً من الثانية دون أن ينشأ عنه أى شىء مرئى .. وصاح (محمود) فور سماعه هذا الأزيز :

— إنه حقل كهرفى معوتر .. ولكن ..

أشارت إليه (سلوى) أن يصمت وهى تركز سمعها ، ثم التفتت إليه قائلة :

— الصوت يشبهه بالفعل ...

قال (محمود) باهتمام :

— ولكن الصوت يشبه ما يحدثه مرور الشرارة الكهربائية فى وسط عالى الكثافة ، أو وسط مغناطيسى قوى .. أو هو خليط منهما .

أشارت (سلوى) إلى الظلام ، وقالت بتركيز :

— ولكننا لم نسمع صوت ارتطام القطعة المعدنية بالماء ، فأين ذهبت إذن ؟ .. أتبخرت أم تلاشت عند عبورها هذا الظلام الخفيف ؟

أجابها (نور) قائلاً :

— من الطبيعى ألا نسمع صوت ارتطام القطعة المعدنية بالماء ، فلقد أقيمت بها بقوة ستبعدها كثيراً .. المهم الآن هو وجود الماء أو عدمه ، وأعتقد أن الأسلوب الأمثل للتفكير فى مثل هذا المأزق الذى وقعنا فيه هو أن نرتب نقاط الغموض كلها ، ونبدأ فى البحث عن حل منطقى لكل منها .. وينبغى أن يتم ذلك بسرعة ، وإلا فمن يدرى ؟ .. ربما كان قدرنا أن نبقى أبدا أسرى فى هذا الظلام اللعين .

* * *



٧ - توتر على السفينة ..

كان القلق هو الانفعال الواضح على ملاحظ الجميع في المعامل التابعة لإدارة المخبرات العلمية ، وهم يحاولون التوصل إلى حل هذا اللغز الذي ازداد غموضا باختفاء السفينة التي تقل فريق المخبرات العلمية الخاص الذي يقوده النقيب (نور) ، وكان الدكتور (عبد الله) مدير معامل الأبحاث يطالع على شاشة الكمبيوتر الخاص به آخر ما توصل إليه العلماء في هذا الصدد ، عندما قال موجها حديثه إلى رجل وقور يجلس بجواره :

— برغم غرابة هذا الحل الذي توصل إليه علماءنا يا دكتور (خليل) إلا أنه يفسر الكثير من الغموض الذي اكتف هذا اللغز .

تحدث الدكتور (خليل) باهتمام بالغ ، وقال :
— هذا صحيح ، ولكن الخطورة تكمن هنا في بقاء

الكائنات الحية داخل هذا المجال ، فأبحاث العلماء تدل على أن الكائن البشري لا يمكن أن يحتمل أكثر من أيام ثلاثة ، تصاب حواسه بعدها بالضمور ، ويصاب جهازه العصبي بما يشبه الشلل .

قطب الدكتور (عبد الله) حاجبيه ، وقال :
— هذا إذا نجا من الجنون الناشئ عن بقاءه مدة طويلة في ظلام مرعب .

ثم استطرد قائلاً بضيق :
— المشكلة التي تقلقني الآن هي كيفية إخراج رجالنا من هذا المأزق دون أن تصاب أجسادهم بأضرار .

هز الدكتور (خليل) رأسه بأسى ، وقال :
— هذا ما يعكف علماءنا على دراسته ليل نهار يا دكتور (عبد الله) ، ولا بد من إيجاد الحل وإلا

أكمل الدكتور (عبد الله) العبارة قائلاً بضيق :

— وإلا اضطرنا الأمر إلى التضحية برجالنا أليس كذلك ؟

ثم غطى وجهه بكفيه ، وقال :

— ولو أصيب فريق النقيب (نور) بأية أضرار لن أنعم بالنوم الهادئ ما بقي لي من عمر .
* * *

أقلت (سلوى) بالأوراق التي تخط عليها معادلاتها ، وقالت بانفعال وضيق :

— لقد قاربت أعصابى على الانهيار بسبب هذا الظلام اللعين .

قال (محمود) دون أن يرفع رأسه عن أوراقه :

— تماسكى يا عزيزتى .. قليلا من الهدوء ،

وستوصل حتما إلى حل هذا اللغز .

صاحت (سلوى) وهى تشير إلى الأوراق :

— من السهل التحدث عن الهدوء ، ومن الصعب

التوصل إليه يا (محمود) .. حتى هذه الأوراق تشير

أعصابى ، فقد اعتدت العمل على شاشة الكمبيوتر ،
ولقد مضت فترة طويلة دون أن أخط المعادلات على
الورق ، كما كانوا يفعلون فى القرن العشرين .

تدخل (نور) قائلا بهدوء :

— لن تفيد هذه الثورة يا عزيزتى ، فنحن

قاطعتها (سلوى) وهى تصيح بغضب :

— لا تحدثنى مرة أخرى عن الهدوء يا (نور) ،

فالأمر بأكمله يقع على عاتقى ، وعاتق (محمود) ، أما
أنتم فتجلسون فى انتظار ما نتوصل إليه .

توقّف (نور) مبهوتا ، وأسرع (رمزى) يربّت على

كشف (سلوى) قائلا بهدوء :

— مهلا يا عزيزتى .. مهلا .. تمالكى أعصابك ،

فالخروج من هنا يحتاج إلى تعاوننا جميعا .

انفجرت (سلوى) باكية ، على حين استند (نور)

بمرفقيه على حاجز السفينة ، وأخذ يحذق فى الظلام

الخفيف ، فاقترب منه الدكتور (فزاد) ، وربّت على

كفّه قائلا :

— لا تغضب لقولها أيها النقيب ، فإنما دفعها إلى
هذا شعورها بالخوف والقلق .

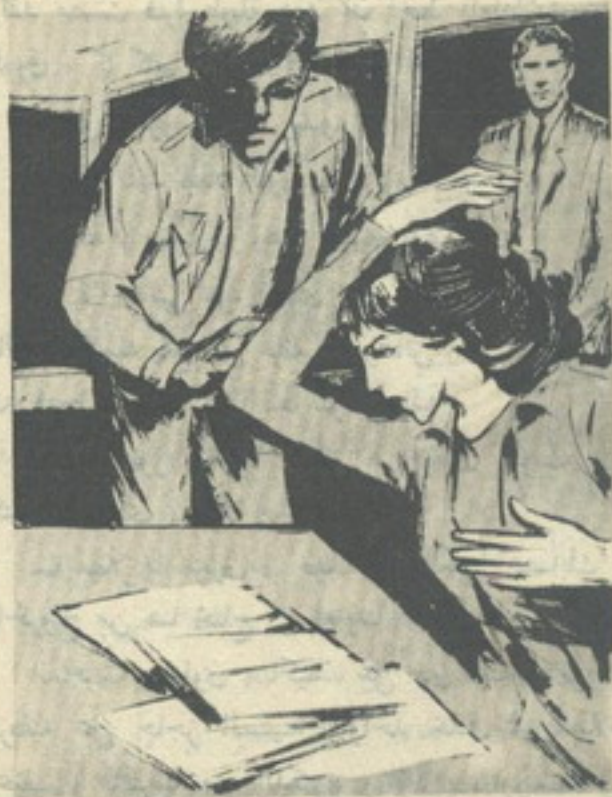
قال (نور) بهدوء وهو يحدّق في الظلام :
— إنها محقّة بعض الشيء يا دكتور (فؤاد) ،
فحين نجلس فعلا دونما عمل .

هزّ الدكتور (فؤاد) كتفيه ، وقال :
— وماذا نظننا نستطيع أن نفعل أيها النقيب ؟

أشار (نور) إلى الظلام المرعب ، وقال :
— نحاول كشف طبيعة هذا الظلام يا دكتور
(فؤاد) ، أو كنهه .

ثم قطّب حاجبيه مركزا أفكاره ، وقال ببطء
وهدهوء :

— ولدى شعور قوى بأن حلّ هذا اللغز الغامض
يكمن خلف ستار الظلمة هذا يا دكتور (فؤاد) .
وفي هذه اللحظة كان (رمزي) يجلس بجوار
(سلوى) التي هدأت أعصابها قليلا ، وبدأت تشعر



تدخل (نور) قائلا بهدوء :

— لن تنفيذ هذه الثورة يا عزيزتي ..

بالخجل من هذه العبارة الجارحة التي ألقت بها في وجه (نور) ، وكان (رمزي) يقول :

— أنت تعلمين يا عزيزتي أن فريقنا هذا يعتمد تكوينه على مهارة كل منا ، وتفوقه في مجاله ، فكما أنك تتفوقين في علم الصوتيات والرصد والتبع ، ويتفوق (محمود) في علم الأشعة واستخداماتها ، وأتفوق أنا في مجال الطب النفسي ، كذلك يتفوق النقيب (نور) في مجال نعجز عنه جميعا ، ورغم دراستنا العلمية المتطورة ، ألا وهو القدرة على الاستنتاج الصحيح المرتب ، وهذا يحتاج إلى عقلية تفوقنا جميعا ، فهو قادر على ترتيب كل المعلومات التي تصل إلى عقله ، سواء كانت بصرية أو سمعية أو حسية ، ونسجها في إطار متكامل ، ثم إدارتها على جميع الأوجه ، وبحث جميع احتمالاتها ، بالإضافة إلى شيء نفتقده نحن العلماء في جميع المجالات ، ألا وهو التحرر من الحقائق العلمية المعروفة ، والانطلاق بالخيال والتصور إلى نواح علمية

غير مطروقة ، ثم إعادة الحل الذي يتم التوصل إليه إلى الحقائق التي تم ترتيبها ، وحينما تتوافق الحقائق جميعها مع الحل يكون هذا دليلا على صحته .

ثم صمت قليلا ليتلع ريقه ، وتابع قائلا :

— إنما ذكرت هذا لأنك إلى أن العمل الذي يقوم به النقيب (نور) يعتمد بالدرجة الأولى على القدرات العقلية ، والهدوء ، وتذكرى أنه يقوم بعمله دائما دون الاستعانة بالكمبيوتر ، أو الأجهزة العصرية الأخرى .

أطرفت (سلوى) بخجل ، وقالت بصوت خافت :
— أعلم جيدا أنني قد أخطأت حينما صحت في وجهه بهذا الأسلوب يا (رمزي) .. هل تظنه يقبل اعتذارى ؟

نظر (رمزي) إلى (نور) الذي انهمك في الحديث مع الدكتور (فؤاد) ، ثم عاد يلتفت إلى (سلوى) قائلا :

— سيقبله بلا شك ، فهو أذكى من أن يخاسبك

على قول صدر في مثل هذه الظروف ، ولكنني درست
شخصية (نور) جيدا خلال فترة عملنا معا ، ولو أن
تقديراتي النفسية صحيحة ، فسيقوم (نور) بعمل ما في
محاولة لحل هذا اللغز ، مهما بلغ هذا الحل من الخطورة
أو الغموض .
وتأكيدا لهذا التحليل النفسي الذي نطق به
(رمزي) لتوه التفت (نور) إلى رفاقه ، وقال بهدوء :
— لقد قررت أمرا أيها الرفاق .. سأقوم باستكشاف
هذا الظلام الذي يحيط بنا .. سأغوص بداخله . ولكن
ما يكون

٨ — المفاجأة ..

شحب وجه (سلوى) ، وبهت الجميع دهشة ،
وكان (محمود) أول من تحدث ، فقال بقلق :
— لا يمكنك القيام بهذه الخطورة دون أن تقوم
بدراستها أيها القائد .
ابتسم (نور) بهدوء ، وقال بإصرار عجيب :
— لقد اتخذت قرارا ، سأقوم بتنفيذه يا عزيزي
(محمود) .

صاح الدكتور (فؤاد) :
— هل أصابك الجنون أيها النقيب ؟ هل تعلم
ماذا حدث لتلك القطعة المعدنية التي ألقيناها وسط
الظلام ؟ أليس من الممكن أن تكون قد تحللت أو
تبخرت ؟
هز (نور) كتفيه بلا مبالاة ، وقال :

— أو لعلها عبرت الظلام إلى حيث عالمنا التقليدى
يا دكتور (فؤاد) .

قال (رمزى) بهدوء :

— لم لا نتظر قليلا حتى يتم بحث هذا الاحتمال أيها
القائد ؟

أجاب (نور) بنفس الهدوء :

— لسنا ندرى ما الذى يفعله مرور الوقت بنا
يا عزيزى (رمزى) ؛ ولذا لا بد من المخاطرة .

سارت (سلوى) بهدوء حتى وصلت إلى (نور) ،
ثم أطرقت برأسها ، وقالت بارتباك :

— لو أن هذا القرار بسبب عبارتى أيها القائد فأنا
أعتذر .

رَبَّتْ (نور) على كفتها ، وقال مبتسما :

— اطمئنى يا عزيزتى ، ليس لهذا الأمر علاقة بالقرار
الذى اتخذته .

ثم نظر إلى الجميع ، وقال :

— ولقد درست هذا الاحتمال ووجدت أننا نمتلك
ما يعاوننا على كشف طبيعة هذا الظلام .

ظهر التساؤل فى عيون الجميع وهم يحدقون فى
وجهه ، فاستطرد قائلا :

— هذه السفينة مزودة بحلّة خاصة للغوص ، وهذه
الحلّة مصممة لاحتفال الضغط الشديد حتى عمق

كيلومترين تحت سطح الماء ، كما أنها قادرة على احتفال
درجات الحرارة الشديدة ، التى تقارب درجة انصهار

الرصاص ، بالإضافة إلى البرودة اللازمة لتجميد
الهواء ؛ لذا فهى مثالية لمثل هذه الرحلة الغامضة خلال

الظلام المرعب .
ثم قطب حاجبيه وهو يقول :

— ولو أننى فشلت برغم هذا فسيكون ذلك دليلا
على أن الخروج من هنا مستحيل ، وفى هذه الحالة لن

نخسر كثيرا فكل الأمور ستساوى .

امتلات عينا (سلوى) بالدموع وهى تقول :

— أرجوك يا (نور) لا تقدم على هذا .
 أمسك (نور) بيدها ، وقال بهدوء :
 — صدقيني يا عزيزتي .. أنا أفعل هذا من أجلك .
 ثم التفت إلى رفاقه ، وقال بصوت قوى الثبرات :
 — من أجل التخلص من هذا الرعب الذى يسيطر
 على مشاعرنا ، وبمعنا التفكير .
 اقترب الدكتور (فؤاد) من (نور) ، وقال :
 — ما دامت هذه التجربة حتمية أيها النقيب فدعنى
 أنا أقوم بها .
 نظر إليه الجميع بدهشة ، فقال :
 — أنت الوحيد هنا الذى يستطيع قيادة هذا التفريق
 العجيب ، ووجودك ضرورى بينهم . أما أنا فلن يحدث
 غيابى فرقا إذا ما فشلت التجربة .
 كانت هذه الشجاعة المباغتة مفاجأة للجميع .
 ولكن (نور) اتسم . وقال :
 — أسف يا دكتور (فؤاد) ، فأنا صاحب فكرة

التوجه إلى هنا ، وأنا المسئول عن القرار الذى اتخذته ،
 والخاص بالفوص فى هذا الظلام المرعب ، ولن أسمح
 بتعريض رجل آخر للخطر بسببى .. ثم إنى الوحيد
 بينكم الذى يحمل التزاما رسميا تجاه هذا الأمر .
 ثم قال كمن يقرر أمرا لا رجعة فيه :
 — والآن بدلا من إضاعة الوقت دعونا نعد حلّة
 الفوص ، ونبدأ العمل .

* * *

فى منطقة بعيدة فى المحيط الإطلنطى قال رجل طويل
 أحمى الشعر موجها حديثه إلى رجل متوسط الطول ،
 ممتلى الجسم ، يجلس بهدوء أمام كمبيوتر ناطق :
 — ألا تظن أن الوقت قد حان يا سيد (أرينز)
 لإحضار غنيمتنا قبل أن يتوصل العلماء المصربون إلى
 الأمر ، ويسلبونا إياها .
 هزّ (أرينز) رأسه نفيا ، وقال بهدوء :
 — لا .. لم يحن بعد يا (جولدن) ، واطمئن فحتى

لو توصل علماءهم إلى حقيقة الأمر فسيحجزون عن
إيجاد الحل فترة طويلة .

قطب (جولدن) حاجيه ، وقال وهو يتطلع إلى
سطح المحيط :

— لست أشاركك هذه الثقة يا سيد (أرينز) ،
فلقد أثبت رجال المخبرات العلمية المصرية تفوقهم أكثر
من مرة ، وهذه المرة تختلف . فليس لدينا عميل هناك
ضحك (أرينز) بهكم ، وقال :

— لدينا ما هو أقوى من العلماء يا عزيزي
(جولدن) . لدينا لغز علمي سيصيب أعظم علمائهم
بالخيرة .

هز (جولدن) رأسه . وقال :

— وهذا ما يدفعني إلى الإسراع في التقاط الغيمة
يا سيد (أرينز) ، فسخن نخاطر بأحدث وأقوى كشفنا
العلمية .

ثم قطب حاجيه ، وهو يتابع بقلق :



.. في منطقة بعيدة في المحيط الأطلسي قال رجل طويل
أحمر الشعر موجها حديثه إلى رجل متوسط الطول ..

— ولا أستطيع أن أتصور ما الذى يمكن أن يحدث لو أنهم توصلوا إلى الحل ، ونجحوا فى الاستيلاء على أقوى أسلحتنا السرية .

قطب (أرينز) حاجيه بدوره ، وقال بصوت زحف إليه القلق :

— لقد انتقل قلقك إلى قلبى يا (جولدن) ، وستدفعنى إلى اتخاذ قرار متسرع فى هذا الشأن .

ثم مد يده نحو أسطوانة بلورية شفافة وهو يقول وقد تحول صوته إلى القلق التام :

— ولكنى أظن أن هذا أفضل ، وسأصدر أوامرى لجذب الغنيمة فى الحال .

* * *

كان (رمزى) يعاون (نور) على ارتداء حلة الفوص المدعمة عندما سأله :

— هل أنت واثق أن هذا القرار لم يكن بسبب عبارة (سلوى) أيها القائد ؟

هز (نور) رأسه نفيا ، وقال :

— لو أننى نفيت ذلك لكنت كاذبا يا عزيزى (رمزى) ، ولكن الدافع هنا يختلف ، فلم أتخذ هذا القرار دفاعا عن كرامتى ، فإن الظروف التى نطقت بها (سلوى) بعبارتها لا يمكن أن تؤدى إلى إحساسى بالغضب ، ولكنك تستطيع أن تقول : إنها رفضت شعور القلق الذى كان ينعنى من التفكير المنظم .

ابتسم (رمزى) ، وقال :

— هكذا يمكنى الاطمئنان إلى هذا القرار مهما كانت النتائج .

صعد الاثنان إلى سطح السفينة ، وكانت (سلوى) تتقرب بقلق ، وما أن رأت (نور) حتى قالت بصوت أقرب إلى البكاء :

— أما زلت مصرا على هذه المخاطرة أيها القائد ؟
وقال (محمود) بقلق :

— يمكنك أن تتراجع الآن أيها القائد ، ولن يجرؤ أحدنا على اتهامك بالجبن .

ضحك (نور) ، وقال :

— لن يكون هذا هو السبب الذي يدفعني للتراجسفية ، وفجأة توقفت خطواته ، وظنت (سلوى)
يا عزيزي (محمود) .

قال الدكتور (فؤاد) بانفعال :

— أنت عيب أيها الشاب ، ولقد قادنا عنادك الفاجح عندما استدار إليهم ، وفي عينيه ذلك الريق
هنا ، وسيقودك إلى حتفك لو واصلت هذه الفك المألوف ، وقال بلهجة تمتلئ بالأمل والانتصار :

المجنونة . — لماذا لم تنطقى بهذه العبارة قبلا يا عزيزي .

ضحك (نور) ببساطة ، وقال وهو يتجه بخطوات بطيئة نحو حاجز السفينة :

— ولم لا نقول : إن عنادي سيقودنا إلى حل غموض

هذا الظلام المرعب يا دكتور (فؤاد) ؟

أسرعت (سلوى) مبتعدة وهي تقول بصوت باك

— سأهبط إلى داخل السفينة ، فلن أحتمل رؤيتك

تخفى هكذا أمام عيني ، وسط هذا الظلام المرعب

إننى أفضل أن أصاب بالعمى قبل هذه اللحظة .

أطرق (نور) برأسه ، وأكمل سيره نحو حاجز

* * *



٩ - الاستتاج الخيف ..

قرأ القائد الأعلى للمخابرات العلمية التقرير الذى وضعه أمامه الدكتور (عبد الله) بتمعن ، ثم تفضن حينه ، وظهرت على ملامحه علامات التفكير العميق لئ ان يقول باهتمام :

- إن ما توصل إليه علماؤنا خطير للغاية يا دكتور (عبد الله) ، وسأصدر أوامرى فى الحال لغواصات الهجوم التابعة لنا ؛ كى تحاصر المنطقة ، وتمنع أى إجراء يقوم به الأعداء للاستيلاء على المدمرة (م - ٧٠٠) .
أوماً الدكتور (عبد الله) برأسه موافقا ، ثم قال :
- هذا سليم يا سيدى ، ولكن النقطة التى ما زالت تحيرنا حتى الآن هى كيفية إخراج المدمرة والسفينتين دون الإضرار بالرجال الذين على ظهورها ؟
قال القائد الأعلى بحزم وروية :



— يوضع هذا الأمر في المرتبة الثانية الآن يا دكتور
(عبد الله) .. إننى لا أنكر أهمية كل مواطن مصرى
وبخاصة هؤلاء الذين يدافعون عن أسرارنا العلمية
ولكن واجبتنا الرئيسى — وهو واجبهم أيضا — يقتضى
التركيز على منع سقوط المدمرة الجديدة فى أيدي أعدائنا
مهما كان الثمن .

ثم أردف بلهجة يغمرها الأسى :

— حتى ولو كان هذا الثمن هو حياة النقيب
(نور) وفريقه .

* * *

لم تكن آثار الدهشة قد زالت بعد من وجوه فريق
(نور) ، أو الدكتور (فؤاد) عندما هزت (سلوى
رأسها ، وكأنها تريد التأكد من أن ما تسمعه ليس جزءا
من كابوس يشع ، وقالت بحيرة :

— هل لك أن تعيد على مسامعى هذا الاستنتاج
المذهل أيها القائد ، فعقلى لم يتمكن من استيعابه حتى
الآن .

ابتم النقيب (نور) ، وقال بهدوء :

— حسنا يا عزيزتى (سلوى) ، فلنعد الأمر كله
منذ البداية .. أمامنا لغز يكمن فى اختفاء غامض
مفاجئ لمدمرة حديثة التصميم ، ومثله لسفينة كشف
صغيرة ، ولنا فى سفينة الأبحاث هذه ، والدلائل التى
لدينا تقول : إن هذه السفن تخفى تماما من شاشة
الرادارات التى تعمل بالانطلاق الإشعاعى الأيونى ، كما
توقف أجهزتها كلها لحظة هذا الاختفاء ، كما حدث
معنا ، ثم إن الأقمار الصناعية التى تستخدم آلات
التصوير الليزرية تؤكد وجود ما يشبه الشوشرة فى منطقة
الاختفاء ، على حين لا يبدو من ذلك شئ فى الصور
المنقطعة بآلات التصوير العادية ، بل يبدو ما يشبه
السطح المعدنى المنبسط على سطح الماء ، ونضيف إلى
ذلك تجربتنا الشخصية التى تؤكد حدوث هذا الظلام
العجيب المرعب الذى لا يشبه أى من أنواع الظلام
الأخرى .

صمت (نور) قليلا ، يتأمل وجوه رفاقه ، ثم تابع قائلا :

— ولقد شعرت منذ البداية أن حل هذا اللغز كله يكمن في كشف سر هذا الظلام المرعب ، ولقد حاولت طوال الوقت إيجاد حل مقنع ، أو استنتاج منطقي يتوافق مع كل هذه الأحداث ، ولكنني لم أتوصل إلى ذلك إلا عندما نظقت (سلوى) بعبارة الأخيرة ، وهنا ومض الحل كله في عقلي فجأة . وتوصلت إلى الاستنتاج المنطقي .

قاطعته الدكتور (فؤاد) قائلا :

— وهل ترى أن استنتاجك هذا منطقي ؟

ابتسم (نور) ، وقال بثقة وهدوء :

— بالطبع يا سيدى ، ولقد استندت إلى قاعدة علمية بسيطة خاصة بحاسة الإبصار عند الإنسان ، فالإبصار يعتمد على سقوط الضوء على سطح العين ، ونفاذه عبر القرنية ، وعدسة العين ، والسائل

الزجاجي ، ثم سقوطه أخيرا على شبكية العين الحساسة للضوء ، والتي تقوم بنقله إلى المخ ، وهكذا نرى الأجسام التي تقع أعيننا عليها ، ولكن الحد الأدنى للإبصار يحتاج إلى سقوط ما بين مائة ومائة وخمسين (فوتونا) ضوئيا على سطح العين ، وما هو أقل من ذلك يعتبر إبلاها كاملا ، وعندما ذكرت (سلوى) أنها تفضل الإصابة بالعمى سألت نفسي : ماذا لو أن حاجزا ما منع وصول (الفوتونات) الضوئية إلى عيوننا ؟ .. سيعنى هذا بالطبع أننا لن نرى سوى ظلام تام ، وهذا ما يحدث بالفعل ؛ لأننا نستطيع رؤية بعضنا البعض بواسطة هذا الضوء الفوسفوري الخافت ، الناتج من طلاء سطح السفينة ، ولكننا لا نستطيع رؤية ما هو خارج السفينة ، برغم أننا نسمع جيدا صوت الأمواج وهي ترتطم بجانبها .

هز (محمود) رأسه تعجبا ، وقال :

— هذه المعلومة صحيحة علميا ، ولكن

ابتسم (نور) بهدوء ، وقال :



.. رفع (نور) سباته ، وقال :

هذا صحيح يا دكتور (فؤاد) ، مع الفارق بالطبع ..

— دعنى أتم استنتاجى يا عزيزى (محمود) .. لقد
أشرت أنت من خلال بحثك إلى أن الشوشرة الظاهرة على
صور الأقمار الصناعية تشبه ما يحدثه مجال
كهرومغناطيسى قوى ، ولكنها تختلف بعض الشيء ،
وهذا صحيح ، فهذا المجال الكهرومغناطيسى على
التردد إلى درجة فائقة ، وهى تجربة حاول العلماء قديما
تطويرها منذ عام ألف وتسعمائة وثمانين ، وهذه التجربة
تعتمد على إخفاء الأجسام بواسطة إحاطتها بمجال
كهرومغناطيسى فائق التردد ، ولكن هذه التجارب لم
تستمر بسبب عدم إمكان التوصل إلى مثل هذا التردد
الفائق بواسطة الإمكانيات التكنولوجية التى توافرت حتى
نهاية القرن العشرين .

ضحك الدكتور (فؤاد) ضحكة عصبية ، وقال :

— إذن فالأمر باختصار يشبه الأسطورة القديمة

المسماة بطاقيّة الإخفاء .

رفع (نور) سباته ، وقال :

— هذا صحيح يا دكتور (فؤاد) ، مع الفارق بالطبع ، ففي القرن الواحد والعشرين حلت التكنولوجيا محل الأساطير ، و خلاصة القول أن هذه السفينة التي نحن على سطحها قد أحيطت كالمدمرة (م — ٧٠٠) بما يشبه طاقة الإخفاء ، فاخفت عن الأبصار .

تدخل (رمزي) قائلا :

— ولكن الأجسام التي اختفت ما زالت محفوظة بكيانها المادى ، فكيف اختفت إذن من شاشة الرادار الأيونى ؟

هز (نور) رأسه ، وقال مبتسما :

— هذا أمر بسيط للغاية يا عزيزى (رمزي) ، دعنا نلخص أولا ما توصلنا إليه ، وهو أن سفينتنا كسابقتها قد اختفت عن الأنظار بواسطة إحاطتها بوسيلة ما بمجال كهرومغناطيسى فائق التردد ، وهذا المجال يا عزيزى يشبه المرايا ذات الوجهين ، فهي منفذة للضوء عبر أحد وجهيها ، وعاكسة له من الوجه الآخر ،

وعملية الإخفاء فى حد ذاتها تعتمد على نظرية قديمة للعالم (أينشتين) تقول : إن الضوء ينحرف إذا ما مر بمجال مغناطيسى قوى ؛ ولذا فالضوء الساقط على السفينة سيدور حولها فلا تمتصه أو تنفذه أو تعكسه ، وما دامت الرؤية تعتمد على امتصاص الضوء أو انعكاسه فعدم حدوث هاتين الظاهرتين سيؤدى إلى عدم رؤية السفينة ، أو اختفائها عن العين تماما كما حدث للمدمرة (م — ٧٠٠) ، وما دامت الرادارات المستخدمة حاليا تعتمد على الأشعة الأيونية فمن الطبيعى أن تخفى السفن عن شاشاتها عند إحاطتها بهذا المجال القوى ؛ لأن الأيونات ستدور حول السفينة أيضا ، ولن تعكس عنها ، ولو أننا استخدمنا رادارات عادية لأمكن رؤية المدمرة والسفينة بسهولة .

ابتسمت (سلوى) على الرغم منها ، وقالت :

— إذن فال تقدم العلمى الفائق هو الذى منعنا من التوصل إلى الحل بسرعة أيها القائد .

ضحك (نور) ، وقال :

— هذا صحيح يا عزيزي ، ولقد حدث هذا أيضا عند استخدام كاميرات الليزر من الأقمار الصناعية ، فأشعة الليزر تختلف عن الضوء العادي أو الأشعة الأيونية ، حيث إن الليزر يحمل كمية خرافية من الطاقة ؛ ولذا فإنه لم يدر حول السفينة ، بل تشتت فوق المجال الكهرومغناطيسي ، مما صنع تلك الشوشرة التي رأيناها في صور الأقمار الصناعية .

أما عندما استخدمنا آلات التصوير العادية فقد بدا لنا ما يشبه السطح المعدني فوق الماء ، وهذا في الواقع ليس إلا سطح الماء أسفل المدمرة ، وهو بطبيعة الحال منبسط ، لوجود المدمرة فوقه ، وما دامت المدمرة قد اختفت فلم نر سوى الماء أسفلها فقط ، وهو بالطبع خال من التموجات ، ومقعر قليلا ، بسبب تحذب قاع المدمرة .

هَبَّ (محمود) واقفا ، وقال بحماس :

— إنني أوافقك تماما على هذا الاستنتاج أيها القائد ، فالجال الكهرومغناطيسي الفائق التردد هو التفسير المنطقي والوحيد للارتباك والتوقف المفاجئ الذي أصاب أجهزة السفينة كلها .

شاركه الدكتور (فؤاد) هذا الحماس وهو يقول :

— وهو يفسر أيضا هذا الظلام المرعب بسبب عدم عبور (الفوتونات) الضوئية إلينا ، كما يفسر اختفاء السفينة عن العيون والصور وشاشات الرادار .

قطبت (سلوى) حاجبها ، وقالت :

— ولكنه لا يفسر ذلك الصوت الذي يشبه الارتطام المعدني ، والذي صدر عند اختفاء سفينة الكشف .

قال (نور) بهدوء :

— كيف هذا يا عزيزي ؟... لقد حدث هذا الصوت بسبب ارتطام سفينة الكشف بالمدمرة ودخولها داخل مجالها الكهرومغناطيسي ، وهذا ما سبب اختفاءها .

— إنه يصاب بضمور الحواس ، وشلل الجهاز
العصبي .. ويا لها من نهاية مفزعة !!

* * *



ضحك (رمزي) ، وقال وهو يرت على ظهر
(نور) :

— استنتاج رائع أيها القائد ، لقد كنت واثقا أنك
ستبرهن مرة أخرى على عبقرتك في هذا المجال .

فوجئ الجميع بـ (محمود) يقول بصوت قلق :

— ليس هذا الاستنتاج مفرحا إلى هذه الدرجة
يا عزيزي (رمزي) ، بل هو في الواقع يثير في نفسي
الرعب .

وأعقبته (سلوى) قائلة بصوت مرتعد :

— هذا حالي أنا أيضا يا (محمود) .

حدق الباقون في وجهيهما بدهشة وتساؤل ،
فاستطردت (سلوى) قائلة :

— هل تعلمون ماذا يصيب الجسم البشري لو بقي
داخل مجال كهرومغناطيسي فائق التردد مدة طويلة ؟
ثم أطرقت برأسها وهي تتابع قائلة بصوت يدل على
اليأس :

١٠ - تحدى الظلام ..

تملكت الرجفة صوت (جولدن) وهو يقول
بانفعال :

— هل رأيت عاقبة تلكتك ؟ .. ها هي ذى شاشات
الرادار تؤكد أن المنطقة المحيطة بالمدبرة قد امتلأت عن
آخرها بالغواصات النووية المصرية ، والمقاتلات
الدفاعية .. ومن الواضح أنهم قد كشفوا سر اختفاء
المدبرة .

قال (أرينز) بعصية واضحة :

— لن تمنعنا وسائلهم الآن .. لن نتخلى عن الأمر
كله ، حتى لو حاربناهم علانية .

صاح فيه (جولدن) بغضب :

— هل أصابك الجنون ؟ .. أتريد أن تعود بالحروب
إلى الوراء ؟ .. لقد انتهى زمن الحروب العلنية منذ وقت



طويل ، وأنت تعلم جيدا أنهم يمتلكون القنابل الجينية ،
وأشعة (م) المدمرة ، وأن الحزب المباشرة في هذا القرن
تعنى الدمار الشامل للطرفين .

صاح (أرينز) بعناد :

— وهل نتخلى عن خطتنا من أجل ذلك ؟.. هل
تعلم مدى الخسائر التي تصيبنا لو انسحبنا من العملية
الآن ؟.. سيحصلون على سلاحنا الجديد
(عازيف ٦) .. سيحصلون عليه ببساطة قد تصيبني
بالجئون ..
ضرب (جولدن) قبضته في الحائط وهو يقول
بغضب :

— ألم توجه هذه الأسئلة لنفسك عندما كنت تضيع
الوقت هباءً ؟.. أنت المسئول عن هذا الفشل ، وسأبلغ
قادة مخبراتنا بذلك .
احتقن وجه (أرينز) ، وصمت قليلا ، ثم قال
بإصرار :

— ليكن ، ولكنني لن أسمح بانتصارهم أبدا ، ثم إن
العملية لم تفشل بعد .

حدق (جولدن) في وجهه بدهشة ، وقال :

— لم تفشل بعد ؟.. هل تمزح ؟

ابتسم (أرينز) ابتسامة شرسة مقيبة وهو يقول :

— لا يا عزيزي (جولدن) .. لست أمزح في مثل

هذه الظروف .. ربما كانوا قد كشفوا سر اختفاء

المدمرة ، ولكنهم لن يمنعونا من تدميرها .

سأله (جولدن) بدهشة :

— وكيف يمكننا تدميرها يا (أرينز) ؟

ازدادت ابتسامة (أرينز) شراسة ، وهو يقول ببطء

وتأكيد :

— سترفع درجة تردد المجال الكهرومغناطيسي إلى

أقصى ما نستطيع .. سترفعها إلى درجة تعجز أصعب

المعادن عن تحملها ، وستفكك ذرات المدمرة ، وينهار

كيانها .

صاح (جولدن) بدهشة وفرع :

— هل جنت ؟ .. إن طاقة سفينتا لن تحتمل هذا الضغط الزائد .

قفز (أرينز) من مقعده وهو يقول بحماس :

— سأستعين بالمولد الإضافي الخاص .

قطب (جولدن) حاجبيه ، وقال بضيق :

— هذا جنون .. سيستغرق إعداد المولد الإضافي

الخاص ساعة تقريبا ، ولن يتركنا المصريون طوال هذا الوقت .

ضحك (أرينز) باستهتار ، وقال وهو يضغط أزرار

الاتصال بالسفينة :

— لا تخش شيئا ، فما زلنا خارج مياههم

الإقليمية ، ولن يمكنهم مهاجمتنا .

انهمك (أرينز) في إصدار أوامره لإعداد المولد

الإضافي الخاص ، على حين أخذ (جولدن) يتطلع إلى

سطح الماء وهو يتمم بضيق :

— ما زلت أصرّ على أن هذا محض جنون .

* * *

أشارت (سلوى) إلى الورقة التي تمسك بها ،
وقالت وقد زایلها الفرع :

— لقد توصلت إلى وسيلة ما أيها القائد ، ولكنها
تحتاج إلى معونة خارجية .

اتجه إليها (نور) باهتمام ، وسألها :

— حسنا يا عزيزتي كلى أذان مصغية .

وضعت (سلوى) الورقة بجوارها ، وقالت :

— لقد استعنت بأحدث أسلوب توصل إليه العلماء

المصريون بشأن ما يمكن تسميته بالإيقاف الحرج

للصوت ، فالصوت كما تعلمون يبدأ دائما من نقطة

الصفير ، ثم يرتفع حتى يصل إلى المرحلة التي يمكن

لأذاننا استقباله فيها ، ثم يبدأ في الانخفاض حتى يصل

إلى نقطة الصفير مرة أخرى ، وهذا ينطبق على جميع

الأصوات أيا كان مصدرها أو طبيعتها ، أما بالنسبة

لكشف علمائنا الجديد ، فالصوت يتوقف فجأة ، وهو في قمته ، وهذا ما يسمى بالإيقاف الحرج ، ولقد ظل هذا الإيقاف الحرج مستحيلا حتى يومنا هذا .

قاطعها (نور) قائلا بنفاد صبر : *يا سيدي* :
— دعينا من هذا الشرح المدرسي يا (سلوى) ،
وأخبرنا بفكرتك .

تهدت (سلوى) بضيق ، وقالت :

— حسنا .. فكرتي تعتمد على إضافة تردد صوت مرتفع إلى المجال الكهرومغناطيسي ، ثم إيقافه بشكل فجائي حرج ، وهنا سيشتت المجال الكهرومغناطيسي مدة لا تزيد عن الثانية الواحدة ، وخلال هذا التشتت يتم إدخال مجال كهربي عكسي ، فيتم التغلب على المجال الرئيسي دون الإضرار بالسفينة أو بنا .

ثم صمت لحظة قبل أن تردف قائلة :

— وهذه هي الوسيلة الوحيدة ، وإلا فلن نحتمل أجسادنا الإيقاف المفاجئ للمجال الكهرومغناطيسي فائق التردد .

ساد الصمت على سطح السفينة حتى قطعه (نور) قائلا بهدوء :

— هذا يعني أنه يجب أن أحاول الخروج من هذا المجال ، كما سبق أن خططت حتى يمكن إبلاغ رجال معمل الأبحاث التابع للإدارة بذلك .

قال (محمود) بقلق :

— ولكن هذا المجال قوي للغاية أيها القائد ، وعبوره ليس أمرا مأمونا .

هزّ (نور) كفيه ، وقال :

— ولكنها الوسيلة الوحيدة أمامنا يا عزيزي (محمود) .

ثم التفت إلى (رمزي) ، وسأله بهدوء :

— هل تستطيع توقع الوضع النفسي للرجال الثلاثة على سطح المدمرة يا (رمزي) ؟ .. إنهم وسط هذا الظلام منذ يوم ونصف تقريبا .
أجابه (رمزي) :

— لم أقم بدراسة تقاريرهم النفسية أيها القائد ،
ولكن لو أننا اعتبرنا أن ثلاثهم من النوع المتوسط
معنويا ، وهو الحد الأدنى لقبولهم في القوات البحرية في
هذا العصر لكان باستطاعتهم التحمل نصف يوم آخر
قبل أن يصاب أحدهم بانهاز عصبي خطير ، هذا لو
أن سطح المدمرة مزود بنفس هذا الطلاء الفسفوري
الذي يسمح لنا بالرؤية داخل السفينة ، وهذا ما يمكن
أن يبيننا عنه الدكتور (فؤاد) .

كان الذعر واضحا على وجه الدكتور (فؤاد) وهو
يقول :

— هذا مستحيل بالنسبة لمدمرة بحرية ، فهذا
الطلاء الفسفوري تزود به فقط سفن الأنجاث ، حتى
يمكن تمييزها ، أما المدمرات المقاتلة فليس من المنطقي
تزويدها بما يزيدا وضوحا .

قطب (رمزي) حاجيه ، وقال :
— في هذه الحالة قد نجد أحدهم قد أصيب بانهاز

عصبي ، وصدقوني لولا هذا الضوء الخافت الذي يشعه
سطح السفينة لأصيب أحدنا بالجنون .

قال (نور) باهتمام ، وهو يعاود ارتداء خوذة
الغطس :

— إذن فالتحرك السريع مطلوب أيها الرفاق ، فلم
نعد مسئولين عن حياتنا فقط .

ثم تقدم بثبات نحو حافة السفينة ، والعيون تتابعه
بمزيج من التقدير والقلق .

وما أن وصل (نور) إلى الحافة حتى التفت إلى
(محمود) ، وسأله بهدوء عجيب :

— كم تبلغ نسبة احتمال النجاح في اختراق هذا
الجمال يا (محمود) ؟

خلع (محمود) نظاره الطبي ، وقال :

— لست أعلم بالضبط مدى قوة تحمل هذا الثوب
الذي ترتديه أيها القائد ، وخاصة تجاه المجالات
الكهربية ، ولكن لو أنه حقا يستطيع تحمل ضغط المياه



.. ثم قفز بشجاعة نحو الظلام المرعب ..

حتى عمق كيلومترين تحت الماء فنستطيع أن نقول : إن
النسبة المعقولة هي واحد إلى ثلاثة تقريبا .

هزّ (نور) رأسه ، وابتسم وهو يقول :

— هذا يكفي .. إلى اللقاء يا رفاق .. أو وداعا .

ثم قفز بشجاعة نحو الظلام المرعب ، وسمع الجميع
صوتا يشبه شرارة كهربية قوية ، ثم اختفى (نور) تماما
وسط الظلام ، وصاحت (سلوى) بهلع وهي تقبض
على ذراع (محمود) :

— هل .. هل تظن أنه نجح ؟

لم يستطع أحدهم إجابتها ، ففطت وجهها بكفيها ،
وقالت بانفعال :

— ساعده يا رب !

شعر النقيب (نور) باهتزاز قوى يشمل جسده
بأكمله ، وارتفع طنين مزعج يملاً أذنيه ، وقاوم بشدة
حتى لا يفقد وعيه ، وفجأة لاح أمام عينيه ضوء
النهار ، وانطلقت من حلقه صرخة فرح وانتصار قبل أن
يسقط في الماء ، ويغوص بضعة أقدام إلى أسفل ، ثم
يرتفع ثانية إلى السطح غير مصدق أنه قد نجى ، واخترق
هذا الظلام المرعب .

وعلى بعد ثلاثة متر تقريبا ، وعلى سطح مدمرة بحرية
مصرية صاح أحد البحارة بدهول ، وهو يشير إلى حيث
(نور) قائلا :

— يا إلهي !! انظروا هناك .. لقد ظهر رجل يرتدى
ملابس الغوص ، وسقط في الماء .. أقسم أنه قد ظهر
من الفراغ .. يا للهول !! إن أحدا لن يصدقني .



رثت الدكتور (عبد الله) على كشف البحار بانفعال
وهو يقول :

— إننى أصدقك يا فتى ، وعلينا أن نسرع لإنقاذ
هذا الغواص ، فقلبي يحدثنى أنه الشاب الذى أتوقفه .
وما هى إلا لحظات حتى كان (نور) على سطح
مدمرة الإنقاذ البحرية ، وما أن خلع ملابس الغوص
حتى صافحه الدكتور (عبد الله) بحرارة وهو يقول :
— كما توقعت تماما ، فأنت الشاب الوحيد القادر
على تحدى مثل ذلك الظلام المرعب .
ضاقت عينا (نور) وهو يقول :

— الظلام المرعب ؟ .. إذن فقد توصلتم إلى كشف
السر يا دكتور (عبد الله) .

أوما الدكتور (عبد الله) برأسه إجابا ، وقبل أن
ينطق بكلمة سأله (نور) بلهفة :

— وهل توصلتم إلى طريقة الخلاص يا ترى ؟

تردد الدكتور (عبد الله) لحظة قبل أن يقول :

— لقد توصلنا فى الواقع إلى أسلوب يمكننا من إنقاذ
المدمّرة أيها النقيب ، أما بخصوص الأحياء فلم يتسع
الوقت كى

قاطعهم (نور) وهو يقول :

— هذا لأن أحدكم لم يعانى الرعب مثلنا يا دكتور
(عبد الله) .. لقد وجدت زميلتنا (سلوى) الحل ،
وينبغى أن تستمع إلىّ جيدا قبل اتخاذ أية خطوة .
وما أن انتهى (نور) من شرح الحل الذى توصلت
إليه (سلوى) حتى انفجرت أسارير الدكتور
(عبد الله) ، وقال :

— زميلكم هذه عبقرية أيها النقيب ، ولديها خيال
علمى رائع .. لقد بحث علماؤنا الأمر من جميع الوجوه
المتعلقة بالمجالات الكهرومغناطيسية ، ولكن أحدنا لم
يفكر قط فى إدماج الموجات الصوتية .. هذه فكرة
عبقرية .

قال (نور) باهتمام :

— المهم أن يتم تنفيذها بسرعة يا دكتور
(عبد الله) ، فلا أظن أن بحارة المدمرة يمكنهم احتمال
هذا الموقف مدة طويلة ، وهذا ينطبق أيضا على بحارة
سفينة الكشف ، وكذلك رفاقي ، فهم لا يعلمون حتى
الآن ما إذا كنت قد نجحت في عبور المجال
الكهرومغناطيسي أم لا .

أخذ الدكتور (عبد الله) يفكر بعمق وتركيز
دقيقتين قبل أن يقول :

— دعنا نفكر بهدوء .. إننا نمتلك فعلا على سطح
هذه المدمرة الأجهزة القادرة على صنع المجال
الكهرومغناطيسي العكسي ، أما بخصوص أجهزة
الإيقاف الصوتي الحرج فأحضرها يحتاج إلى حوالي
نصف ساعة ، يمكننا خلالها عمل الحسابات اللازمة
بواسطة الكمبيوتر ، لمعرفة التردد الصوتي المطلوب
الوصول إليه بالضبط .

تهند (نور) بعمق ، وقال :

— حسنا .. وإن كنت أشعر أن هذه الفترة ستمر
كالدهر بالنسبة للرفاق على سطح السفينة .
* * *

كانت (سلوى) تتحرك بعصية على سطح
السفينة ، فابتسم (رمزي) ، وقال بهدوء :

— لن يفيدنا هذا التوتر يا (سلوى) ، حاولي
الحفاظ على هدوئك ، وإلا أصابك التعب قبل أن
يتوصل (نور) إلى إنجاز الأمر .

فركت (سلوى) كفيها بعصية ، وقالت :

— هذا هو ما يقلقني يا (رمزي) .. أنجح
(نور) في عبور المجال سالما أم لا ؟

رفع (محمود) رأسه إليها ، وقال :

— أعتقد أنه قد نجح يا (سلوى) ، فأنا أجرى
بعض الحسابات منذ أن قفز القائد داخل المجال ،
والنتائج تبدو مشجعة .

ولكن القلق لم يزايل (سلوى) ، بل استمرت في

سيرها الطبيعي فوق سطح السفينة .

وكان الدكتور (فؤاد) صامتا طوال الوقت ، ولكنه قال بهدوء وهو يشاهد (سلوى) :

— هناك أمر أحب تسويته الآن أيها الشباب .

توقفت (سلوى) عن السير ، والتفت إليه الجميع ، فأطرق برأسه ، وقال بصوت تملؤه رنة أسف :

— عندما قابلتكم في البداية كنت أعاملكم بنوع من الصلف والكبرياء ، فلم أكن أتصوّر أبدا أن شبانا من صغار السن مثلكم يستطيعون مواجهة لغز غامض كهذا ، ولكنى عندما عايشتكم في أثناء الموقف وجدت أنكم أقوى مما كنت أظن ، لقد كنتم أقوى منى أنا شخصا .. بل أشجع ؛ ولذا أود أن أتقدم إليكم باعتذاري .. ربما كانت اللحظة غير مناسبة ، ولكن ...

قاطعته (رمزي) بهدوء وهو يقول مبتسما :

— لا عليك يا دكتور (فؤاد) .. لقد اعتدنا مثل

هذه المواقف .

وفجأة أشارت إليهم (سلوى) أن يصمتوا ، وقالت

بقلق :

— لحظة يا رفاق .. هل تلاحظون هذا الاهتزاز

الذي أصاب السفينة ؟

تبه الجميع إلى ذلك الاهتزاز الذي بدأ يتصاعد

تدريجيا ، واتسعت عينا (محمود) وهو يقول بدعر :

— يا إلهي !! إن شدة تردد المجال الكهرومغناطيسي

ترتفع إلى درجة مرعبة .

صاح الدكتور (فؤاد) بفزع :

— ماذا تعنى بكلمة مرعبة هذه أيها الشاب ؟

صاح (محمود) :

— لو استمر هذا التردد في الارتفاع فستفكك

ذرات السفينة يا دكتور (فؤاد) ، وكذلك أجسامنا !!

* * *

١٢ — القتال الأخير ..

قال الدكتور (عبد الله) بهدوء وهو يضغط على أحد أزرار الجهاز الذى يجلس أمامه :

— والآن يمكننا البدء فى تنفيذ خطتنا أيها النقيب ،
وليكن الله سبحانه وتعالى فى عوننا .

ظهرت عدة خطوط متشابكة على شاشة الجهاز ، ثم تجمعت الخطوط لتكوّن ما يشبه هيكل السفينة ، ولكن بصورة مشوشة للغاية ، ثم اختفت بسرعة ، وقطّب الدكتور (عبد الله) حاجبيه وهو يقول بدهشة :

— ولكن هذا مستحيل .. لقد ارتفع تردّد المجال الكهرومغناطيسى إلى درجة خطيرة للغاية .

سأله (نور) بلهفة وقلق :

— وماذا يعنى هذا يا دكتور (عبد الله) ؟

أجابهُ الدكتور (عبد الله) بصوت يعبر عن قلق

بالغ :



— يعنى أنه لو استمر هذا التردد فى الارتفاع لقضى على الجميع سواء السفن أو البشر .. ولن يستغرق هذا سوى خمس دقائق فقط .

صاح (نور) بقلق :

— ماذا لو أننا استخدمنا جهاز المجال العكسى ؟
أسرع الدكتور (عبد الله) يضغط أحد الأزرار وهو يقول :

— هذا هو الحل الوحيد الذى تمتلكه ، ولكنه لن يصمد طويلا .

وأخذت الخطوط على الشاشة تكوّن ما يشبه هيكل المدبرة المشوش بصعوبة ، على حين قال الدكتور (عبد الله) بقلق :

— المجال يزداد ترددا بسرعة ، ولن يتمكن جهاز المجال العكسى من كبحه بعد قليل .

ضرب (نور) قبضته فى راحة يده الأخرى وهو يقول :

— لا بدّ من وجود الحل .. لا بد .

وفجأة برقت عيناه ببريق غير عادى ، ثم قال وهو يمسك بيد الدكتور (عبد الله) :

— لحظة يا سيدى .. ما دامت شدة تردد المجال تزداد باستمرار فلا بدّ من وجود من يتحكم فيه .. هل يمكن فعل ذلك بواسطة الأقمار الصناعية ؟
قال الدكتور (عبد الله) باهتمام :

— هذا مستحيل ، فلا يوجد فى مجالنا الفضاى أقمار صناعية أجنبية .

صاح (نور) :

— إذن فهى سفينة أجنبية يا دكتور (عبد الله) .. سفينة معادية تقوم بالتحكم فى المجال فى منطقة خارج مياها الإقليمية .. هذا هو التفسير الوحيد المنطقى .
ثم أردف قائلا ، وقد اكتسى وجهه بالإصرار والعزم :

— اسمع يا دكتور (عبد الله) .. لا بدّ أنه توجد

طائرة مقاتلة على سطح هذه المدمرة ما دامت تابعة لقواتنا البحرية .. وأنا حاصل على شهادة عليا في قيادة الطائرات المقاتلة .

صاح الدكتور (عبد الله) وهو يتابع شاشة الجهاز بقلق ، وأصابه تجرى على الأزرار بخيرة شديدة :
— ماذا تنوى أن تفعل أيها النقيب ؟ ..

أجاب (نور) بحزم :

— سأفعل الأمر الوحيد الذى يضع أمامنا فرصة للنجاح يا دكتور (عبد الله) ، سأحاول تدمير سفينة التحكم المعادية في نفس اللحظة التى تطلق فيها جهاز المجال العكسى بأقصى طاقة ممكنة .

صاح الدكتور (عبد الله) بدعور :

— ولكن هذا جنون .. لو أخطأنا التوقيت بجزء من الثانية سنخسر كل شيء .

اعتدلت قامة (نور) وهو يقول بتصميم :

— سندعو الله ألا نخطئ هذا الجزء من الثانية .

* * *

قال (جولدن) بقلق وهو ينظر إلى مؤشر أحد الأجهزة :

— ينبغى أن نتوقف يا (أرينز) ، إن طاقة سفينتنا تستفد بشكل بشع .

صاح (أرينز) بعناد :

— لن أتوقف الآن يا (جولدن) وإلا خسرنا كل شيء .. إنهم يواجهوننا بمجال عكسى ، ويجب أن أزيد من شدة مجالنا .

صرخ فيه (جولدن) بغضب :

— هذا جنون .. سنخسر كل شيء بسبب عنادك الغيبي .. توقف وإلا فلن يبقى لنا من الطاقة حتى ما يمكننا من العودة .

قال (أرينز) بإصرار شديد :

— عدم العودة أفضل من عودتنا مهزومين يا (جولدن) ..

وقبل أن ينطق (جولدن) بكلمة ارتفع صوت

أجهزة الإنذار ، وأضواء شاشة حمراء أمام وجهه ،
فصاح بقلق .

— يا إلهي !! لقد كشفوا موقعنا ، وها هم أولاء
بهاجمونا .

نظر (أرينز) إلى الشاشة الحمراء ، ثم ابتسم
بشراسة وهو يقول :

— انفض عنك هذا الذعر ، وانظر إلى شاشة
الرادار مرة ثانية أيها الجبان ، إنها طائرة واحدة .. مقاتلة
واحدة يهاجمون بها سفينتنا المسلحة .

وضحك ضحكة متوحشة ، وقال وهو يشير إلى
الشاشة الحمراء :

— إنهم لا يقدرونا حق قدرنا يا عزيزي
(جولدن) .. هؤلاء المصرون يشرون عجبى .. هل
يتوقعون الفوز بمقاتلة واحدة ، وطيار واحد ؟

ثم ضغط على زر أخضر صغير وهو يقول :

— ستولى أجهزة الدفاع الآلى الأمر يا صديقى ،

وستوجه مدافع الليزر كلها إلى هذا الطيار الأحمق .
وعاد يضحك بتوحش ، ثم قال :

— وسيتحول هذا الطيار ومقاتلته في غمضة عين إلى
حفنة من الرماد ، لا تملأ حتى قبضة طفل صغير .

* * *

انقض (نور) بالمقاتلة الصغيرة على السفينة
المعادية ، وضغط زرا مثبتا بعجلة القيادة ، فانطلق من
أطراف جناحيها شعاعان من الليزر أصاب أحدهم مدافع
الليزر المثبتة على سطح السفينة ، ثم انحراف بزواوية قائمة
متفاديا خطوط الأشعة المدمرة التي انطلقت نحوه ، ودار
دورة رأسية كاملة ، ثم أعقبها بعدة مناورات حادة
لتفادى الأشعة ، وهو يقول بهدوء عبر جهاز التليفيديو
المثبت أمام وجهه :

— كما توقعنا تماما يا دكتور (عبد الله) .. إنها
سفينة معادية مزودة بأحدث الأسلحة .

جاءه صوت الدكتور (عبد الله) يقول بقلق :



.. ودار بمقاتله الصغرة مناوذاً ، ثم انقض
على السفينة المعادية في خطوط متعرجة ..

— هذا يثبت صحة استنتاجك أيها النقيب ، ولكن
يجب تدميرها بسرعة ، فشدة المجال تزداد إلى درجة لن
يمكن مجالنا العكسي من مواجهتها .

قال (نور) وهو يدور دورة أفقية ماهرة :
— أخبرني حين تكون مستعدا يا دكتور
(عبد الله) .

قال الدكتور (عبد الله) :

— سأبدأ العد التنازلي الآن .

كتم (نور) أنفاسه وهو يستمع إلى صوت الدكتور
(عبد الله) ، وهو يلقي العد التنازلي ، ودار بمقاتله
الصغيرة مناوذاً ، ثم انقض على السفينة المعادية في
خطوط متعرجة وهو يقول لنفسه :

— والآن فكل ما نحتاج إليه هو التوفيق الإلهي ..
ساعدنا يا رب العالمين .

وسمع الدكتور (عبد الله) يقول :

— الآن أيها النقيب .

فضغط زر الإطلاق ، وانطلق شعاعا الليزر .

* * *

كانت الاهتزازات قد بلغت مداها على سطح
السفينة حين صاحت (سلوى) :

— رباہ !! ألن ينتهى هذا الرعب أبدا !؟

صاح (محمود) بتفاؤل :

— يبدو أن شيئا ما يحدث يا (سلوى) ، إن
الاهتزازات تحف تارة وتشتد أخرى .

تطلع إليه الدكتور (فؤاد) بأمل ، حين صاح
(رمزي) :

— إذن فقد عبر (نور) بنجاح .. لقد أوصل إلى
رجال المخابرات نظريتنا .

انفجرت أسارير (سلوى) برغم صعوبة الموقف ،
وصاحته :

— لو أن هذا صحيح لما خشيت الموت في هذه
اللحظة .

وفجأة توقفت الاهتزازات ، فسقط الجميع على
سطح السفينة ، وصاح الدكتور (فؤاد) وهو يشير إلى
الظلام اغيظ بهم :

— انظروا .. انظروا أيها الشبان .. لم يعد هذا
الظلام دامسا مرعبا كما كان من قبل .

تطلع الجميع إلى السماء بلهفة ، وصاح
(سلوى) بسعادة غامرة :

— يا إلهى !! لم أتصور أن أرى الضوء مرة ثانية ..
حمدا لله .. حمدا لله ..

كان الظلام يتبدد ببطء ، وتسلفت بعض خيوط
الضوء من خلاله تحمل في ثناياها الأمل .

وعلى سطح المدمرة الحربية الأخرى قفز الدكتور
(عبد الله) صائحا بفرح شديد :

— مرحى !! مرحى !! لقد فعلها هذا الشاب
الرائع .. لقد نجحنا .. ها هي ذى المدمرة (م) —

(٧٠٠) تعود للظهور .. وها هي ذى سفينة هؤلاء

الأبطال تبدو للأعين .. استعدوا لاستقبالهم أيها الرجال .

ثم رفع رأسه إلى السماء يتطلع إلى المقاتلة التي يقودها (نور) ، والتي تشق طريقها نحو مهبطها ، وقال بصوت فيه رنة الإعجاب :

— واستعدوا لاستقبال هذا الشاب صاحب الفضل الأول .. هذا الشاب الذي تفخر به مصر ، واعملاوا على تقليل تردد المجال العكسي بالتدرج ، مع المحافظة على نظام الإيقاف الصوتي الحرج ، فلا بد أن يجد هذا البطل رفاقه سالمين عندما يجتمعون على سطح سفينتهم . ويهدوء عادت المدمرة والسفينة تبدوان للأعين ، وعلى سطحيهما وقف بعض الرجال وفتاة واحدة يتطلعون إلى ضوء الشمس ، الذي يغمرهم مرسلا دفأها إلى أجسامهم التي أنهكها الخوف ، وأبلاها القلق ، وانطلقت من صدورهم تنهدات الراحة بعد أن انزاح عنهم هذا الكابوس المرعب ، وكانت (سلوى) أول من

تحدث ، فقالت وهي تغالب دموع الفرح التي قفزت على الرغم منها إلى عينيها :

— لم أشعر في حياتي كلها بالمتعة لرؤية الشمس بقدر ما أشعر الآن يا رفاق .

قال الدكتور (فؤاد) بتأثر :

— هذا صحيح .. إننا مدينون بحياتنا إلى بسالة قائدكم الشاب .

أما الباقون فقد عجز كل منهم عن الحديث ، فلم تكن عقولهم قد استوعبت بعد أنهم قد اجتازوا سالمين تلك البقعة التي أطلق عليها اسم منطقة الرعب .

* * *



١٣ — الختام ..

قال القائد الأعلى للمخابرات العلمية وهو يتسم
بإعجاب في وجه النقيب (نور) ، الذي وقف ثابتا
أمامه :

— لقد أظهر فريقك تفوقا رائعا هذه المرة أيها
النقيب .

أجابهُ (نور) بهدوء :

— شكرا يا سيدي ، ولكنهم مرّوا بتجربة مروّعة .

هزّ القائد الأعلى رأسه ، وقال :

— هذا صحيح أيها النقيب ، ولكن النتائج كانت
أكبر مما توقعنا بكثير عندما أسندنا إليكم هذه المهمة ..
لقد نجحتم في التوصل إلى الحل في نفس الوقت تقريبا مع
علمائنا ، وهذا يثبت تمكن فريقك التام من خبراته ،
ومهاراته العلمية ، ولقد نجحنا في الحصول على سلاح



ثم تابع قائلا بجديدة :

— الأمر المؤسف الوحيد هو تحطم سفينة الكشف الصغيرة عند ارتطامها بالمدمة ، ومصراع طاقمها ، فلم تحتمل أجسادهم المرور بانجبال فائق التردد ، وهذا يختلف عن موقفكم بالطبع ، فلقد كنتم جميعا بباطن السفينة عندما وقعتم تحت تأثير انجبال ، وهذا ما أنقذكم .

توترت عضلات وجه (نور) عندما استمع إلى خبر تدمير سفينة الكشف ، ولاحظ القائد الأعلى هذا التوتر ، فقال مبتسما :

— من العجيب أن شخصا يكره التدمير مثلك أيها النقيب يقدم على نفس السفينة المعادية بكل هذه المهارة والهدوء .

رفع (نور) رأسه ، وقال :

— الأمر يختلف يا سيدى ، فأنا أكره التدمير حقا ، ولكننى لا أتردد فى تحطيم هذه الكراهية من أجل

الإخفاء ، وهو سلاح خطير نجح أعداؤنا فى التوصل إليه ، ولكن الدكتور (عبد الله) أخبرنى أنك قد استتجت كون هذا الجهاز موجودا أسفل المدمة ، فكيف توصلت إلى ذلك ؟

ابسم (نور) بهدوء ، وقال :

— كان هذا محتما يا سيدى ، فلو أن السفينة المعادية تطلق هذا انجبال من جهاز ما على سطحها لأطلقته نحو المدمة ، التى كان الدكتور (عبد الله) يعمل فوقها ، وتخلصت بسهولة من كل الأجهزة التى يستخدمها ، ولكن عدم إقدامها على هذه الخطوة يعنى أن الجهاز مثبت فى مكان قريب جدا من المدمة ، ولقد كنا بجوارها بالطبع عندما تأثرنا بقوته ، ولكن التحكم فيه يتم من فوق سطح السفينة .

ضحك القائد الأعلى ، وقال :

— كم أحسدك على مقدرة الاستنتاج الرائعة هذه أيها النقيب .

مصر ، ولقد كنت أدافع عن حياة رفاق ، وعن أسرارنا
العلمية ، وليس هناك مكان للعواطف في هذا المجال .
وصمت قليلا قبل أن يردف قائلا بحماس :
— كما أنني كنت في هذه اللحظة أفكر بمبدأ واحد
لا غير ، وهو أنه يجب أن يعلم أعداؤنا أن أرض
جمهورية مصر العربية كانت وستظل دائما في وجه
أعدائها منطقة الرعب الحقيقية .

* * *

(تمت بحمد الله)

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



نبيل فاروق

● منطقة الرعب ●

- كيف احتلت مدمرة حربية ضخمة فجأة من شاشة الرادار ؟
- ما سر هذا الظلام المرعب الذى يواجه (نور) وفريقه ؟
- ترى هل ينجح (نور) وفريقه فى حل هذا اللغز الغامض ومواجهة منطقة الرعب ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وشارك مع (نور) فى حل اللغز .



٤٧٥٠

الناشر
المؤسسة العربية الجديدة
الطبع والنشر والتوزيع
بمبادرة من المجلس الأعلى للثقافة

العدد القادم (طريق الأشباح)